قوله: ﭽﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼﭼ آل عمران: ٦٩، سبب إنزالها أن اليهود قالوا لعمار([[1]](#footnote-2)) ومعاذ([[2]](#footnote-3)): **«**تركتما دينكما واتبعتما دين محمد –‘- فنـزلت**»**. ذكره ابن عباس([[3]](#footnote-4)).

قال جماعة: أجمع أهل التفسير أن الآية نزلت في معاذ وعمار وحذيفة([[4]](#footnote-5)) **«**وذلك أن يهود بني قينقاع وقريظة([[5]](#footnote-6)) والنضير([[6]](#footnote-7)) دعوهم إلى دينهم؛ فنزلت**»** ([[7]](#footnote-8)).

**وقيل:** الذين دعوا هؤلاء النفر اليهود ونصارى نجران، وهذا ليس ببعيد، لأن السياق دال على ذلك، ولأن السورة مصدرة بالمجادلة مع النجرانيين, ولأن أهل الكتاب شامل لهم أيضاً([[8]](#footnote-9)). **وقيل:** سببها أن اليهود عيرت عماراً ومن ذكر معه بوقعة أُحُد، وقالوا: **«**لو كنتم على الحق لما أصابكم ما أصابكم، يقصدون بذلك فتنتهم ورجوعهم عن دينهم، فأنزل الله تعالى هذه الآية رابطة على قلوبهم**»**([[9]](#footnote-10)). والودادة التمني، يحرص على ذلك المتمني([[10]](#footnote-11)).

وقد فرق الراغب فقال: إذا كان ودّ بمعنى أحب لا يدخل فيه «لو» أبداً ([[11]](#footnote-12)).

[25/أ]

وقال أبو مسلم الأصفهاني([[12]](#footnote-13)): ودّ بمعنى: تمنّى، فتستعمل معها «ولو» و«أن»، وربما جُمع بينهما، فيقال: وددتُ أنْ لو فعل. ومصدره الودادة، والاسم/ منه وُدٌّ [تقول: بودي لو كان كذا. وبمعنى أحب فيتعدى تعديه، والمصدر المودة، والاسم منه الوُد بضم الواو، وقد يتداخلان في المصدر والاسم([[13]](#footnote-14))] ([[14]](#footnote-15)). وقال الرماني: إذا كان وَدَّ بمعنى تمنى صلح للماضي والحال والمستقبل، وإذا كان بمعنى أحب وأراد لم يصلح إلا للماضي؛ لأن الإرادة كاستدعاء الفعل، وإذا كان للحال والمستقبل جاز «أن» و«لو»، وإذا كان للماضي لم يجز «أن»؛ لأنَّ «أنْ» للمستقبل([[15]](#footnote-16)). وناقشه الشيخ فقال: وما قاله فيه نظر، ألا ترى أنَّ «أن» توصل بالفعل الماضي، نحو: «سرني أنْ قمت»؟!(**[[16]](#footnote-17)**). و ﭽﯲ ﯳﭼ يجوز أن تكون ﭽﯲﭼ للتبعيض، وهو الظاهر، فتكون في موضع رفعٍ نعتاً لطائفة([[17]](#footnote-18)) أي: طائفة هي بعض أهل الكتاب(**[[18]](#footnote-19)**)، وقد تقدم من هم(**[[19]](#footnote-20)**).

**والثاني:** وإليه ذهب ابن عطية - أنها لبيان الجنس([[20]](#footnote-21))، كأنه يعني أن المراد بالطائفة جميع أهل الكتاب، وهو بعيد خبراً. وعلى هذا؛ فتتعلق بمحذوف على ضمير عن الجهة التي تعلقت به حال كونها صفة, إذ التقدير في الأولى: طائفة كانت من أهل الكتاب، وفي الثاني: أعني. وتقدم أن «لو» في مثل هذا التركيب فيها وجهان:

**أحدهما:** أنها مصدرية، [فتكون وما في حَيّزها في موضع المفعول، تقديره: ودت طائفة إضلالكم([[21]](#footnote-22))]([[22]](#footnote-23)).

**والثاني**: أنها على بابها([[23]](#footnote-24))، [فتكون حينئذٍ...]([[24]](#footnote-25))، وتقدم تحرير ذلك

في الحزب الثاني من البقرة([[25]](#footnote-26))، أي: يضلونكم بإغوائهم عن دين الإسلام، أو يكون المعنى: يجعلونكم ضالين(**[[26]](#footnote-27)**).

ثم أخبر أن إضلالهم -أي وباله وما يترتب- لا يتعداهم وإنما يصفهم أنفسهم لا إياكم، حماية من الله لكم، أي: وما يعود وبال إضلالهم إلا على أنفسهم، لأن العذاب يضاعف لهم بضلالهم في أنفسهم وإضلالهم غيرهم(**[[27]](#footnote-28)**).

ويجوز أن يكون التقدير: وما يقدرون على إضلالكم أنتم إنما يقدرون على إضلالهم أمثالهم وأشياعهم([[28]](#footnote-29))، كقوله: ﭽ ﯠ ﯡ ﯢﭼ النور: ٦١.

ونقل ابن عطية عن الطبري إن الإضلال في الآية بمعنى الإهلاك([[29]](#footnote-30))، أي: لو يهلكونكم(**[[30]](#footnote-31)**)، واستدل - يعني الطبري - بقول جرير بنالخطفي([[31]](#footnote-32)):

**كُنتَ القَذَى في موجِ أخضرمُزْبِدٍ قَذف الأتِـيُّ به فَضَلَّ ضلالا**([[32]](#footnote-33))

ويقول النابغة:

**فآبَ مُـضِلُّوه بِعَـيْنٍ جَـلِـيَّةٍ وغُودِر بالـجَوْلانِ حِزمٌ ونائلُ** ([[33]](#footnote-34))

قال ابن عطية: وهذا تفسير غير مخلِّص ولا خاصٍ باللفظة. وإنما اطرد له لأن هذا الضلال في الآية وفي البيت اقترن به هلاك، وأما أن تفسر لفظة الضلال بالهلاك فغير قويم، انتهى(**[[34]](#footnote-35)**).

[25/ب]

/ يعني أن اللفظة ليست موضوعة للهلاك، وإنما ساعد الطبري هذا التفسير في الآية والبيت اقتران الضلال بالهلاك، أي معنى الهلاك لا مادة (ه‍ ل ك)، لأن الآية والبيتين ليس فيهما ذلك([[35]](#footnote-36)).

وقال بعضهم: وأصل الضلالة في اللغة الهلاك، ومنه: ضل اللبن في الماء؛ إذا صار مستهلكاً فيه([[36]](#footnote-37)).

قلتُ: وقد فسر بعضهم: ﭽﯬ ﯭﭼ السجدة:١٠، أي: هلكنا وصرنا تراباً([[37]](#footnote-38)).

وقيل: يوقعونكم في الضلال بسبب ما يُلْقُونه إليكم من التشكيكات، قاله الفارسي([[38]](#footnote-39)). قلت: ويؤيده ما تقدم من أن اليهود عيروهم بوقعة أحد، وقالوا: لو كنتم على الحق لما غلبتم. وقوله: ﭽﯷ ﯸﭼ آل عمران:٦٩، هذا مُنْبَنٍ على التفاسير المتقدمة في الإضلال الأول، فإن كان بمعنى الإهلاك؛ فالتقدير: وما يهلكون إلا أنفسهم، لأنهم حين كذَّبوا رسول الله وأخبروا عليه بأنواع([[39]](#footnote-40)) استحقوا غضب الله ولعنه، ولا إهلاك أعظم من هذين([[40]](#footnote-41)). وإن كان معناه الإخراج عن الدين الحق والإدخال في الدين الباطل؛ فالتقدير: وما يخرجون بذلك إلا أنفسهم، لأنهم حين كذبوا الرسول كذبوا موسى وعيسى، لأنهما -عليهما السلام- أخبرا بوجوده وببعثته في آخر الزمان, بل كذبوا سائر الأنبياء، لأنّ من كذب نبيًّا -والعياذ بالله- فقد كذب سائر الأنبياء. وإن كان المراد الإيقاع في الضلال، فهم قد فعلوا ذلك بأنفسهم، لأنهم مع قدرتهم على الإيمان، وتمكنهم من التلبس به، واتصافهم بضده، أوقعوا أنفسهم في أقبح ضلال([[41]](#footnote-42)). ثم وصفهم بأقبح وصف, وهو سلبُ الشعور الذي هو من صفة الجمادات، أي فقدوا إدراك الحواس حيث لم ينتفعوا بما في المنافع الدينية؛ وإن كانوا بصراء سمعاء. والظاهر أنه لا مفعول ليشعرون، إذ المعنى أنهم ليسوا من أهل الشعور البتة([[42]](#footnote-43)). وقدَّر له جماعة مفعولاً على حسب ما يقتضيه السياق: فقدّره ابن الجوزي([[43]](#footnote-44)): أن الله يدل المسلمين على حالهم ويطلعهم على مكرهم وضلالتهم([[44]](#footnote-45)). وقدّره بعضهم: بأن ذلك الإضلال هو مختص بهم، أي لا يفطنون لذلك لمّا دقّ أمره, وخفي عليهم لِمَا اعترى قلوبهم من القساوة, فهم لا يعلمون أنهم لا يضلون إلا أنفسهم. ودلَّك ذلك على أن من أخطأ الحق -جاهلاً كان أو ضالاً- آثم مخطئ(**[[45]](#footnote-46)**).

وقيل: تقديره: أنهم لا يصلون إلى إضلالكم([[46]](#footnote-47)).

[26/أ]

وقيل: تقديره: أنهم لا يفطنون لصحة الإسلام وواجب عليهم أن يعلموا لظهور البراهين والحجج([[47]](#footnote-48)). / وكلها تقديرات متقاربة.

* قوله: ﭽﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅﭼ آل عمران: ٧٠.

هذا توبيخ لليهود والنصارى على كفرهم مع علمهم بحقية ما كفروا به، وشهادتهم بصحته، فإن كلام الكتابين؛ التوارة والإنجيل؛ الذين بأيديهم شاهد بصحة نبوة محمد وصحة كتابه المنزل عليه، وظهور معجزاته الخارقة، ومع ذلك عاندوا وكفروا، وهو أقبح أنواع الكفر([[48]](#footnote-49)). والاستفهام استفهام توبيخ وتقريع.

واختلف أهل التفسير في التعبير عن آيات الله؛ فعن ابن عباس: **«**هي التوراة والإنجيل، وكفرهم بها من حيث أنهم غيّروا أحكامهما، وحرفوا كلمهما**»** ([[49]](#footnote-50)). وقيل: كفرهم بهما كونهم لا يؤمنون بما نطقا به من صحة نبوة رسول الله ‘ وغيرها(**[[50]](#footnote-51)**). وعن قتادة([[51]](#footnote-52))، والسدي([[52]](#footnote-53))، والربيع([[53]](#footnote-54))، وغيرهم([[54]](#footnote-55)): **«**إن المراد بالآيات آيات التوراة والإنجيل الناطقة بوصفه -- والإيمان به**»**، يشهد له قوله تعالى: ﭽﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿﭼ الأعراف: ١٥٧، الآية([[55]](#footnote-56)). وقيل: المراد بها معاجزه الكريمة، كانشقاق القمر, وانفجار الماء من بين أصابعه، وحنين الجذع، وتسبيح الحصى والطعام، وسعي الأشجار، وتكلم الحجر والجمل، إلى غير ذلك مما لا يكاد يحصر([[56]](#footnote-57)). وقيل: هي آيات الكتاب العزيز، وذلك قولهم فيه: ﭽﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮﭼ الفرقان: ٤، ﭽﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭼ القصص: ٣٦، ﭽ ﭻ ﭼﭼ الفرقان: ٥، إلى غير ذلك من قبائحهم([[57]](#footnote-58)).

وقيل: هو ما أخبرنا به من أخبارهم وآثارهم وقصصهم، مما لا يطلع عليه إلا أهل التواريخ، وهم لا يشكّون أنه ليس من أهلها، فلم يبق إلا أن يكون من عند الله تعالى(**[[58]](#footnote-59)**).

[26/ب]

وعن أبي علي: هي الآيات التي يُبيّن لهم فيها صدق محمد -- أو صحة نبوته، وأمروا فيها باتباعه(**[[59]](#footnote-60)**). وقيل: هي سائر كتب الله الدالة على صدق رسوله، فإنه لم يبعث نبيًّا إلا وأعلمه بنبوّة محمد ورسالته، وذلك النبي يعْلم قومه بذلك(**[[60]](#footnote-61)**). والجملة من قوله: ﭽﰄ ﰅ ﭼ، في موضع نصب على الحال، أي: تكفرون بها والحال أنكم شاهدون بصحتها، وهذا أقبح لكم؛ وإن كان الكفر كله قبيحاً. وحذف متعلق الشهادة للعلم به(**[[61]](#footnote-62)**)، وتقديره بحسب ما تقدم من تفسير الآيات، فيقدر لكل ما يليق به: فعن قتادة: **«**وأنتم تشهدون بما يدل على صحتها من كتابكم الذي فيه البشارة**»**([[62]](#footnote-63)), أو تشهدون بمثلها من آيات الأنبياء التي تعترفون بها، فحينئذ لا بدع فيما جاء / به([[63]](#footnote-64)) ﭽ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍﭼ الأحقاف: ٩. وقال الراغب:أو عنى ما يكون من شهادتهم يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يكسبون([[64]](#footnote-65)).

وقيل: معناه: تشهدون أن كتبكم التي بين أيديكم حق، وفيها الإيمان بمحمد والقرآن([[65]](#footnote-66)). وقيل: ﭽ ﰁ ﰂ ﰃﭼ تنكرون القرآن ومعجزاته، والحال أنكم تشهدون بقلوبكم أنه مُعْجز([[66]](#footnote-67)). وقال الزمخشري: ﭽﰂ ﰃﭼ بالتوراة والإنجيل، وكفرهم بهما أنهم لا يؤمنون بما نطقا به من صحة نبوة رسول الله وغيرها، وشهادتهم: اعترافهم بأنها آيات الله. أو تكفرون بالقرآن ودلائل نبوة الرسول وأنتم تشهدون نعته في الكتابين([[67]](#footnote-68)). أو تكفرون بآيات الله جميعاً وأنتم تعلمون أنها حق**([[68]](#footnote-69))**. انتهى ملخص الأقوال في الآيات, ورتب عليها المتعلق للشهادة.

* قوله: ﭽﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚﭼ
آل عمران: ٧١.

هذا توبيخ آخر، وناداهم بيا أهل الكتاب كما ناداهم أولاً لأنه أعظم في التشنيع عليهم، إذ كونهم أهل كتاب ينبغي ألا يصدر منهم مثل ذلك، لأن خلط الحق بالباطل في تشبيه أحدهما بالآخر تضليل، والتضليل كفر.

ويعني ذلك أنهم يتأولون الآيات الدالة على نبوّة رسول الله ‘ على غير وجهها، ليلبسوا على عوامَّهم وجُهالهم، فيعتقدوا أنها على خلاف ما هي عليه من حجة نبوته([[69]](#footnote-70)).

وهذا مطابق للفظ الآية، وإليه نحا الفارسي([[70]](#footnote-71)). وعن ابن عباس: **«**الحق إقرارهم ببعض أمره -- والباطل إنكار البعض الآخر**»**([[71]](#footnote-72)). وعنه أيضاً: **«**هما قوله بعد ذلك ﭽ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪﭼ آل عمران: ٧٢**»**([[72]](#footnote-73)). وعن الحسن([[73]](#footnote-74))، وابن زيد([[74]](#footnote-75)):**«**الحق ما يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل من صفته، والباطل ما يكتبونه بأيديهم ويحرفونه بعكس ذلك**»**([[75]](#footnote-76)). وعن قتادة: **«**الحق إظهار الإسلام، والباطل إبطان التهوّد والتنصّر**»**([[76]](#footnote-77)).

[27/أ]

وقيل: هما الإيمـان بموسى وعيسى، والكفر بمحمد ‘ ([[77]](#footnote-78))، أي أن اليهود آمنـوا بموسى، النصارى بعيسى، ولا شـك / أن هذا حـق، وأن الفريقين كفروا بمحمد --، ولا شك أن هذا باطل. وقيل: الحق إقرارهم بنبوة رسول الله ‘، والباطل قول الأحبار([[78]](#footnote-79)): ليس مبعوثاً إلينا بل إلى العرب؛ لأن شريعتنا لا تنسخ أبداً!([[79]](#footnote-80)). وقرأ العامة: ﭽ ﭔﭼ بفتح التاء وسكون اللام وكسر الباء، من لَبَس -بالفتح - يَلْبِسُ([[80]](#footnote-81))، أي: خلط، وقيل: هو التغطية([[81]](#footnote-82)). وقرأ أبو مجلز([[82]](#footnote-83)): بضم التاء وفتح اللام وتشديد الباء([[83]](#footnote-84)) والتضعيف للتكثير، نحو: ذبَّحت الكبش، وغلّقت الباب([[84]](#footnote-85)). ويحيى بن وثّاب([[85]](#footnote-86)): كالعامة، غير أنه فتح الباء([[86]](#footnote-87)), جعله من لَبِس الثوب على الاستعارة, جعل الحق المذكور كأنه شيء يلبس على الجسد، فاستعار له اللبس([[87]](#footnote-88)). قال الزمخشري: أي: تلبسون الحق مع الباطل، كقوله: «**كلابس ثَوْبيْ زور**»([[88]](#footnote-89))، وقوله:

**.................... إذا هو بالمجد ارتدى وتأزّرا**([[89]](#footnote-90))

ووراء ذلك قراءة شاذة لا تبعد عن الغلط، رُويت عن عبيد بن عمير([[90]](#footnote-91)) وهي: ﭽﭓ **تلبسوا** ﭕ ﭖ **وتكتموا**ﭼ بحذف النون في الفعلين([[91]](#footnote-92)). قال السجاوندي([[92]](#footnote-93))**:** ولا وجه له إلا أن «لِمَ» تجزم الفعل عند قوم ك‍ «لَمْ».

وقال غيره من المفسرين: لا وجه له سوى ما ذهب إليه شذوذ من النحاة في إلحاق «لِمَ» ب‍ «لَمْ» في عمل الجزم([[93]](#footnote-94)). وهذا الذي نقلوه لا يقوله نَحْويٌّ البتةَ، وذلك أن «لِمَ» جار ومجرور، فكيف يجزم به الفعل؟! فإن نقله من نقله فإنما هو غلط، رأى صورتها في الخط واللفظ كصورة لم ولفظها -وإن اختلفت الحركتان- فجزم بها. وأقرب ما تخرّج عليه -إن صحّت عمن يوثق به- أن النون حذفت تخفيفاً من غير مقتضٍ لذلك، وقد ورد ذلك نثراً ونظماً، ذكره الشيخ جمال الدين ابن مالك(**[[94]](#footnote-95)**) في كتبه، وأورد من النثر قوله ‘: **«والذي نفسي بيده؛ لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا**(**[[95]](#footnote-96)**)**»**، هذا نفي لا نهي، ومع ذلك حذفت هذه النون(**[[96]](#footnote-97)**). وروي عن أبي عمرو أنه قرأ: **{قالوا ساحران تظّاهرا}**([[97]](#footnote-98)) / بتشديد الظاء فعلاً مضارعاً، والأصل يتظاهران فأدغمت الياء في التاء, وحذفت النون تخفيفاً([[98]](#footnote-99)).

[27/ب]

وأنشد قول الشاعر:

**أبِيتُ أسري وتبيتي تدلـكي وجهك بالعنبر والمسك الذكي**([[99]](#footnote-100))

يريد: وتبيتين تدلكين.

وقول أبي طالب([[100]](#footnote-101)):

**فإن يك قوم سرهم ما صنعتم ستحتلبوها لاحقـاً غير باهِل**([[101]](#footnote-102))

أراد فستحتلبونها، فحذف الفاء في جواب الشرط ضرورة، وحذف النون شذوذاً، لا يقال: إن النون حذفت جواباً للشرط؛ لأن هذه الجملة لا تصلح أن تكون جواباً بنفسها؛ لاقترانها بحرف التنفيس، فلا بد من الفاء، ومتى وجدت الفاء يعزّ ثبوت النون. ولا يلتفت لقراءة من قرأ: ﭽﰆ ﰇ ﰈ ﰉﭼ المائدة: ٩٥، بكسر الميم(**[[102]](#footnote-103)**)؛ لشذوذها. والباء في ﭽﭖﭼ للحالية، أي: لم تلبسونه ملتبساً بالباطل ومخلوطاً به. ولذلك قال الزمخشري: أي: تلبسون الحق مع الباطل(**[[103]](#footnote-104)**). وقوله: ﭽﭗ ﭘﭼ ظاهر الآية أن هذه الجملة مستفهم عنها أيضاً على جهة التوبيخ، أي: لِمَ تلبسون؟ ولِمَ تكتمون؟([[104]](#footnote-105)) وفي كلام الفارسي أنها مستأنفة غير معطوفة على ما قبلها مما هو داخل في حيّز التوبيخ، [فإنه قال في تجويز الفراء([[105]](#footnote-106)) والزجاج([[106]](#footnote-107)) النصب في «وتكتموا» كما سيأتي: الاستفهام وقع على اللبس فحسب، وأما يكتمون فخبر حتم لا يجوز فيه إلا الرفع، يريد أنه مرفوع على الاستئناف، خبّر عنهم أنهم يكتمون الحق مع علمهم بذلك، وليس معطوفاً على ما قبله من قوله: ﭽﭔﭼ([[107]](#footnote-108))]([[108]](#footnote-109)). وينقل ابن عطية عنه المعنى الأول [أنه معطوف على الفعل قبله]([[109]](#footnote-110)) كما هو الظاهر، فإنه قال: وقال أبو علي: الظرف هاهنا يقبح، وكذلك إضمار «أن»؛ لأن ﭽ ﭗﭼ معطوف على موجب مقرر وليس بمستفهم عنه، وإنما استفهم عن السبب في اللبس، واللبس موجب، فليست الآية بمنزلة قولهم:
«لا تأكل([[110]](#footnote-111)) السمك وتشرب اللبن؟» وبمنزلة قولك: «أتقومُ فأقومَ؟» والعطف على المقرر الموجب قبيح متى نصب، إلا في ضرورة شعر، كما روي:

**........................ وألحـق بالحجاز فأستريحا**([[111]](#footnote-112))

[28/أ]

وقد قال سيبويه([[112]](#footnote-113)): «في قولك: أسِرْتَ حتى تدخُلُها؟(**[[113]](#footnote-114)**) لا يجوز إلا النصب في «تدخل» لأن السير مستفهم عنه غير موجب، وإذا / قلنا: أيهم سار حتى يدخلها؟ رفعت؛ لأن السير موجب والاستفهام إنما وقع عن غيره»(**[[114]](#footnote-115)**).

 [28/أ]

قال الشيخ: انتهى ما نقله ابن عطية عن أبي علي، وظاهره تعارض ما نقل مع ما قبله؛ لأن ما قبله فيه أن الاستفهام وقع على اللبس فحسب، وأما تكتمون فخبر حتم لا يجوز فيه إلا الرفع، وفيما نقله ابن عطية أن «تكتمون» معطوف على موجب مقدر وليس بمستفهم عنه، فيدل العطف على اشتراكهما في الاستفهام عن سبب اللبس وسبب الكتم الموجبين، وفرق بين هذا المعنى وبين أن يكون ﭽﭗﭼ إخباراً محضاً لم يشترك مع اللبس في السؤال عن السبب([[115]](#footnote-116)). وهذا الذي ذهب إليه أبو علي من أن الاستفهام إذا تضمن وقوع الفعل لا ينتصب الفعل بإضمار «أن» في جوابه؛ تبعه في ذلك ابن مالك، فقال في «**التسهيل**» حيث عدّ ما تضمر أن وجوباً في الجواب فقال: أو لاستفهام لا يتضمن وقوع الفعل، فإن تضمن وقوع الفعل لم يجز النصب عنده، نحو: لِمَ ضربتَ زيداً، فيجازيك؟ لأن الضرب قد وقع([[116]](#footnote-117)). ولم نَرَ أحداً من أصحابنا يشترط هذا الشرط الذي ذكره أبو علي؛ وتبعه فيه ابن مالك في الاستفهام, بل إذا تعذر سَبْكُ مصدر مما قبله، إما لكونه ليس ثَمَّ فعل ولا ما في معناه ينسبك منه، وإما لاستحالة سبك مصدر مراد استقباله لأجل مضي الفعل، فإنما يقدر فيه مصدر مقدر استقباله مما يدل عليه المعنى، فإذا قال: **«**لم ضربت زيداً فأضربُك؟**»** أي: ليكن منك تعريف: بضرب زيد فضربٌ منا. انتهى(**[[117]](#footnote-118)**).

والحاصل: أن أبا علي نظر إلى المعنى، فلما رأى المعنى على تقدير أنها للفعل والشأن لم يُجز في جوابه النصب، وغيره من النحويين نظر إلى صورة الاستفهام.

وأما ما قاله من قول الشاعر: **«**وألحق بالحجاز**»**؛ فألحق موجب لفظاً ومعنًى، على أن النحويين تأولوا البيت بالنفي. فإن أوله:

**سأترك منـزلي لبني تميمٍ وألحق بالحجاز فأستريحا**([[118]](#footnote-119))

قالوا: تقديره: لا أصاحب بني تميم ولا أساكنهم، فلذلك نصب الفعل في جواب سأترك، لأنه في قوة «لا أساكن» كما قدمناه. ثم قال الشيخ: **«**والظاهر أنه أنكر عليهم لبس الحق بالباطل وكتم الحق، وكأن الحق / منقسم إلى قسمين:

[28/ب]

* قسم خلطوا فيه الباطل حتى لا يتميز.
* وقسم كتموه بالكلية حتى لا يظهر**»**(**[[119]](#footnote-120)**).

 وهذا الذي ذكره الشيخ وقال**:** **«**إنه الظاهر**»** هو الذي بدأنا به، وظهر لي في بادي الرأي قبل أن أطلع على قول الشيخ. والجملة من قوله: ﭽﭙ ﭚﭼ آل عمران، حالية كنظيرتها من قوله: ﭽﰄ ﰅﭼ أي: لم تفعلون هذين الفعلين الفظيعين وحالكم ذلك، وهذه الحال تنافي تعاطيكم هذين الفعلين، [أي: لا يناسب من علم الحق أن يخلطه بباطل، ولا يكتمه، والسؤال عن سبب الشيء سؤال عنه، فإذا أنكر السبب فأحرى إنكار مسببه]([[120]](#footnote-121)). وحذف مفعول العلم كما حذف مفعول الشهادة للعلم به، فقيل: تقديره: أنه نبيُّ حَقٍّ، وما جاء به حق([[121]](#footnote-122)). وقيل: تقديره: وأنتم تعلمون الحق بما ظهر لكم في كتبكم، وعلى ألسنة أنبيائكم([[122]](#footnote-123)).

ويجوز أن يكون المعنى: وأنتم من أهل العلم([[123]](#footnote-124)).

وقيل: قال ذلك ليبين لهم الأمر الذي يصح به التكليف([[124]](#footnote-125)).

فإن قيل: لِمَ ختمت الأولى بكونهم يشهدون، وهذه بكونهم يعلمون؟

**فالجواب**: أنه فعل ذلك للمناسبة، وبيان ذلك؛ أنه أنكر عليهم هنا لبس الحق بالباطل، وهناك أنكر عليهم الكفر بآيات الله, والحق أعم من الآيات، لأن الآيات بعض الحق، والشهادة أخص من العلم، لأن الشهادة بعضه، إذ كل شهادة علم ولا عكس, كما أن كل آية من آيات الله حق من غير عكس([[125]](#footnote-126)).

فإذا تقرر هذا؛ فنقول: أعطى الأعم وهو الحق للأعم وهو العلم كما أعطى الأخص وهو الآيات للأخص وهو الشهادة تماماً للمناسبة المقصودة.

* قوله: ﭽ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭼ آل عمران: ٧٢.

**اختلف المفسرون في هذه الطائفة**:-

فعن مجاهد([[126]](#footnote-127))، ومقاتل، والكلبي: **«**هو كعب بن الأشرف([[127]](#footnote-128)) وأصحابه**»**، والآية في شأن القبلة حين حوّلت وصلى النبي ‘ والمؤمنون إلى الكعبة، قال كعب ورهطه: **«**صلوا إلى قبلتهم أول النهار ثم اتركوها وصلوا إلى بيت المقدس آخره**»** ([[128]](#footnote-129)). كأنهم قصدوا بذلك خديعة المسلمين ليروا أنهم ما رجعوا عن متابعته -- إلا لأمرٍ ظهر لهم([[129]](#footnote-130)). وعن ابن عباس([[130]](#footnote-131))، ومجاهد([[131]](#footnote-132)) أيضاً: **«**صلت اليهود مع النبي ‘ صلاة الصبح، ثم رجعوا آخر النهار فصلوا صلاتهم؛ ليوهموا الناس أنهم / إنما رجعوا عن ذلك لحق ظهر لهم بعده**»**([[132]](#footnote-133)). ونقل الزمخشري وغيره أن سببها: **«**أن اثني عشر حبراً من أحبار يهود خيبر([[133]](#footnote-134)) زاد غيره: وعُرينة([[134]](#footnote-135)) تواطؤوا وقال بعضهم لبعض: ادخلوا في دين محمد أول النهار من غير اعتقادٍ واكفروا به آخر النهار وقولوا: إنا نظرنا في كتبنا، وشاورنا علماءنا؛ فوجدنا محمداً ليس بذلك المنعوتُ، وظهر لنا كذبه وبطلان دينه، فإذا فعلتم ذلك شك أصحابه في دينهم**»** انتهى([[135]](#footnote-136)). وهو منقول عن الحسن، والسُّدّي([[136]](#footnote-137)). وعن الحسن أيضاً: **«**أن يهود خيبر قالت ليهود المدينة هذه المقالة الشنعاء**»**([[137]](#footnote-138)).

[29/أ]

وعن السدي أيضاً: **«**أن علماء اليهود ورؤساءَهم قالوا لسفلتهم ذلك**»**([[138]](#footnote-139))، **وقالوا:** فإذا سئلتم: لِمَ رجعتم؟ فقولوا: اتبعنـاه على أنه على الحق، فسألنا علماءنا -لأنهم أهل الكتاب القديم- فأخبرونا أنه ليس به، وأنا لسنا على شيء؛ فرجعنا! والمقول له مقدر، فيجوز أن يكون بعض تلك الطائفة القليلة، وأن لا يكون، كما تقدم([[139]](#footnote-140)). وﭽﭞ ﭟ ﭠﭼ صفة لطائفة. ومعنى ﭽﭡ ﭼ أي: أظهروا الإيمان بألسنتكم دون قلوبكم([[140]](#footnote-141)). وقولهم: ﭽﭢ ﭣﭼ على سبيل التنزّل، أي: على زعم المؤمنين، وإلا فهم منكرون إنزال ذلك([[141]](#footnote-142)). وقولهم: ﭽ ﭤ ﭥ ﭦﭼ أي: على اعتقادهم أيضاً، وإلا فهم عندهم كفار. ويجوز أن يكونوا قالوه حقيقة؛ لأنهم يعرفون أنهم مؤمنون حقاً، وإنما كذبوهم عناداً.

وﭽﭧ ﭨﭼ: أوله، شبه بوجه الإنسان فاستعير له([[142]](#footnote-143))؛ لأن أول ما يبدو من الإنسان عالياً وجهه([[143]](#footnote-144)).

وقال الربيع بن زياد العبسي([[144]](#footnote-145)) يرثي مالك بن زهير([[145]](#footnote-146)):

 **من كان مَسْرُرواً بمقتل مـالك فليأت نسوتَنا بوَجْـهِ نهارِ**

 **يجد النساء حواسِـراً يندبـنه قد قمن قبل تبلّج الأسحار**([[146]](#footnote-147))

[ ]([[147]](#footnote-148)) لأنه بمعنى أول مقابلة بالآخر. والضمير في ﭽﭫﭼ للمؤمنين, وحذف مفعول الرجوع للعلم، أي: لعلهم يرجعون عن دينهم بسبب هذه الخديعة([[148]](#footnote-149)). وفي انتصاب الظرفين -أعنيوجه النهار وآخره- وفي الضمير في آخره وجهان:

**أحدهما**: أن الناصب لهما ﭽﭡﭼ وﭽ ﭩﭼ, والضمير للنهار، والتقدير: أوقعوا الإيمان أول النهار، وأوقعوا الكفر آخر النهار، وهذا ظاهر لا غبار عليه.

[29/ب]

/ **والثاني**: أن الناصب لوجه النهار ﭽ ﭣﭼ والضمير في ﭽﭪﭼ يعود على الذي أُنزل([[149]](#footnote-150))، كأنه قيل: آمنوا بالمنـزَل أول النهار واكفروا آخر المنـزَل، وهذا ليس بظاهر، ومخالفٌ ما قدمناه من أسباب النزول المتقدمة. والبيت الذي أنشدناه للربيع وما بعده يحتاج إلى تفسير لا يُعرف إلا بالتوقيف، وذلك أنه كان من عادة العرب إذا قتل لها قتيل لا يُندب ولا تقوم نوائحه حتى يؤخذ بثأره، فقال هذا الشاعر: من سُرَّ بمقتل مالك فلا يسر؛ لأنه أخذ بثأره؛ لأنه قد أقيمت نوائحه، فجعل ذلك نهاية الكناية عن الأخذ بثأره، فهو من إقامة اللازم مقام الملزوم، وبعد البيتين:-

**قد كنَّ يخبأن الوجوه تستراً فاليوم حين بدون للنظَّارِ**([[150]](#footnote-151))

يريد أن النساء قد أسفرنَ حين قمن يَنْدُبنه لعظم قدره عندهن. وفي البيت حكاية طريفة، وهي: أن الشيباني([[151]](#footnote-152)) سأل الأصمعي([[152]](#footnote-153))عن قوله: «حين بدون» فقال: **«**هل هو: بدين، أو بدأن؟ يعني بالياء أو الهمزة؟**»** فقال الأصمعي: **«**بدين**»** فقال: **«**أخطأت**»**، فقال: **«**بدأن**»**، فقال: **«**أخطأت، إنما هو بَدَوْنَ، من بَدَا يبدو، أي: ظهر**»**. فوقف الأصمعي عليه ذات يوم فقال: **«**كيف تصغر مختار؟**»** فقال الشيباني: **«**مخيتير**»**، فضحك منه، فقال: **«**كيف أقول؟!**»** وصواب جوابه أن يقول: مخيِّر -بحذف التاء والياء- مُشددة؛ لأنك حذفت التاء وأبقيت الميم، ثم قلبت الألف إلى أصلها وهو الياء، وأدغمت ياء التصغير فيها، فوزنه الآن «مُفَيْعِل»(**[[153]](#footnote-154)**).

* قوله: ﭽ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙﭼ آل عمران: ٧٣ -٧٤.

اختلف الناس في هذه الجملة كثيراً، والظاهر أنها من كلام الطائفة المتقدمة(**[[154]](#footnote-155)**)، أمروهم بالإيمان أول النهار، والكفر آخـره، ثم نهوهم أن يؤمنوا بهذا لأحد من الناس -أي يظهروه له- إلا لمن كان على دينهم([[155]](#footnote-156)).

[30/أ]

**والثاني**: أنها من كلام الله تعالى، قال ذلك تثبيتاً للمؤمنين لئلا يشكّوا عند تلبيس اليهود وتزويرهم وخِدَاعِهم / في دينهم([[156]](#footnote-157)). وعلى الأول ينقطع الكلام عند قوله: ﭽﭳﭼ، وما بعده [من قوله: ﭽﭹ ﭺ ﭻﭼ آل عمران: ٧٣]([[157]](#footnote-158))، من كلام الله تعالى، لقوله تعالى: ﭽﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸﭼ آل عمران: ٧٣، لأن هذا من كلام الله تعالى لا محالة، فكذلك ما بعده([[158]](#footnote-159)).

[التقدير: قل يا محمد لأولئك القائلين من اليهود: إن الهدى هدى الله، فما رمتموه من التشكيك والتلبيس بقولكم: ﭽ ﭡ ﭢ ﭣ ﭼ إلى آخره، وذلك الفعل مخافة أن يؤتى أحد، فيكون ﭽ ﭹ ﭺﭼ مفعولاً لأجله([[159]](#footnote-160))]([[160]](#footnote-161)). وإذ عرفتَ أن في قوله تعالى: ﭽﭮ ﭯﭼ خلافاً؛ هل هو من كلام الطائفة أو من كلام الله تعالى، تبين لك أن قول ابن عطية: لا خلاف بين أهل التأويل أن هذا القول هو من كلام الطائفة([[161]](#footnote-162))؛ ليس كذلك؛ لثبوت الخلاف المشار إليه.

**وفي قوله:** ﭽﭱﭼ **وجهان:-**

**أحدهما**: أن اللام في ﭽﭱﭼ مزيدة([[162]](#footnote-163))، والأصل: ولا تؤمنوا إلا من تبع, أي:

لا تصدقوا غير أهل دينكم، وجعلوا ذلك نظير قوله تعالى: ﭽﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡﭼ النمل: ٧٢، أي: ردفكم([[163]](#footnote-164)).

**وقول الآخر:**

 **فلمـا أن تواقفنـا قليـلاً** **أنخنـا للكلاكـل فارتمينـا**([[164]](#footnote-165))

يريد: أنخنا الكلاكل.

وقول الآخر:

 **ما كنت أخدع للخليل بخلة** **حتى يكون لي الخليل خَدُوعا**([[165]](#footnote-166))

يريد: أخدع الخليل. وجعل بعضهم زيادة اللام باطرادٍ مشروطةً إما بكون العامل فرعاً، كقوله تعالى: ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﭼ البروج 16، وإما بتقديم المعمول كقوله تعالى: ﭽﯻ ﯼ ﯽ ﯾﭼ يوسف 43، فإن لم يكن أحد هذين فالزيادة ضرورة كقوله: أنخنا للكلاكل. فأما ﭽﯠ ﯡﭼ فتُؤَوَّل على التضمين كما سيأتي إن شاء الله.

**والثاني**: أنها ليست بزائدة(**[[166]](#footnote-167)**)، لأن آمن ضُمّن معنى أقر واعترف، أي:
ولا تقرّوا ولا تعترفوا إلا لمن تبع، وجعل الشيخ هذا هو الأجودَ(**[[167]](#footnote-168)**)، وهو ظاهر **قول الفارسي**(**[[168]](#footnote-169)**)**:** وقد تعدى «آمن» باللام، ﭽﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄﭼ يونس: ٨٣، ﭽﮕ ﮖﭼ طه: ٧١، ﭽﯩ ﯪﭼ التوبة: ٦١. وقد تقدم الكلام على ذلك مستوفى أول البقرة(**[[169]](#footnote-170)**)، ولله الحمد. وهذا استثناء مفرغ؛ لأن ما بعد «إلا» مفتقر لما قبلها معمولاً له.

وقال أبو البقاء:ﭽ ﭰ ﭱ ﭲ ﭼ فيه وجهان**:-**

[30/ب]

**أحدهما**: أنه استثناء مما قبله. والتقدير: ولا تقروا إلا لمن تبع، فعلى هذا اللام غير زائدة. ويجوز أن تكون زائدة، ويكون محمولاً على المعنى / أي: اجحدوا كل أحد إلا مَنْ تبع.

**والثاني**: أن النية به التأخير، والتقدير: ولا تصدقوا أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم إلا من تبع دينكم، فاللام على هذا زائدة, و«من» في محل نصب على الاستثناء من أحد([[170]](#footnote-171)).

وقال أبو علي: الإيمان لا يتعدى إلى مفعولين، فلا يتعلق أيضاً بجارَّيْن، وقد تعلق بالجار المحذوف في قوله: ﭽﭹ ﭺﭼ فلا يتعلق باللام في قوله: ﭽﭱ ﭲ ﭳﭼ، إلا أن يحمل الإيمان على معناه فيُعدى إلى مفعولين، ويكون المعنى: وَلا تَقِّرُّو بأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم إلا لمن تبع دينكم، كما تقول: أقررت لزيد بألف، فتكون اللام متعلقة بالمعنى، ولا تكون زائدة، على حدِّ ﭽ ﯠ ﯡﭼ النمل:٧٢، و ﭽﯻ ﯼ ﯽ ﯾﭼ يوسف:43([[171]](#footnote-172)). **قلتُ:** قوله: «على حد قوله: ﭽﯠ ﯡﭼ»، أي: في كونها مزيدةً، ولا يجوز أن يريد التشبيه بها في التضمين, وإن كان ذلك قد قيل في ﭽ ﯠ ﯡ ﭼ؛ لأجل قوله بعد ذلك ﭽﯽ ﯾﭼ يوسف:43، فإنها مزيدة فيها فقط. وفي قوله: «فلا يتعلق أيضاً بجارين» صواب الإعراب فيه أن يقال: فلا يتعلق به جاران, وكأنه أراد التعلق المعنوي، وقد صرّح بما قدمته من تضمين الإيمان معنى الإقرار. ثم اعلم أن مدار معرفة معنى هذه الآية مبني على معرفة إعرابها ونظم ألفاظها، فلا بد من تقرير ذلك أولاً، وقد اضطرب كلام الناس فيها كثيراً([[172]](#footnote-173))، وأنا ألخّصه إن شاء الله وبه العَوْنُ،؛ فأقولُ: في هذه الآية الكريمة وجوه([[173]](#footnote-174)):

**أحدُها**: أن قوله: ﭽ ﭹ ﭺ ﭻﭼ معمول لقوله: ﭽﭮ ﭯﭼ على حذف حرف الجر، والأصل: ولا تؤمنوا بأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم إلا لمن تبع دينكم، فلزما حذف حرف الجر جرى الخلاف المعروف بين الخليل([[174]](#footnote-175)) وسيبويههل «أن» في محل نصب أم جر؟([[175]](#footnote-176)) وتكون الجملة من قوله: ﭽ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭼ معترضة بين العامل ومعموله([[176]](#footnote-177)). قال الزمخشري في تقرير هذا الوجه: ﭽﭮ ﭯﭼ متعلق بقوله: ﭽ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾﭼ, وما بينهما اعتراض، أي: ولا تظهروا إيمانكم بأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم إلا لأهل / دينكم دون غيرهم، أرادوا: أسرّوا تصديقكم بأن المسلمين قد أوتوا مثل ما أوتيتم, ولا تفشوه إلا لأشياعكم وحدهم؛ دون المسلمين لئلا يزيدهم ثباتاً، ودون المشركين لئلا يدعوهم إلى الإسلام. ﭽﭿ ﮀﭼ عطف على ﭽﭹ ﭺﭼ، والضمير في ﭽﭿ ﮀﭼ لأحَدٍ؛ لأنه في معنى الجميع، بمعنى: ولا تؤمنوا لغير أتباعكم، فإن المسلمين يحاجونكم عند ربكم بالحق، ويغالبونكم عند الله بالحجة([[177]](#footnote-178)).

[31/أ]

فإن قلتَ: ما معنى الاعتراض؟ قلتُ: معناه أن الهدى هدى الله من شاء أن يلطف به حتى يُسلم([[178]](#footnote-179)) أو يزيد ثباتاً كان ذلك، ولم ينفع كيدُكم وحِيَلُكُم وَزِيِّكُم([[179]](#footnote-180)) تصديقكم عن المسلمين والكافرين، وكذلك قوله: ﭽ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋﭼ آل عمران: ٧٣، يريد الهداية والتوفيق([[180]](#footnote-181)). انتهى(**[[181]](#footnote-182)**). قوله: « ﭽﭮ ﭯﭼ متعلق بقوله: ﭽﭹ ﭺ ﭻﭼ»؛ مأخوذ من كلام الفارسي، وقد تقدم أن صوابه من حيث الإعراب أن يقول: ﭽ ﭹ ﭺﭼ متعلق بقوله: ﭽ ﭮ ﭯﭼ وأن العذر له في ذلك أنه أراد التعلق المعنوي لا الصّناعي(**[[182]](#footnote-183)**). وقوله: «من شاء أن يلطف به» إلى آخره, يريد به أن العبد مستقل بفعل نفسه وله قدرة عليه، إن شاء آمن وإن شاء كفر، وأن ذلك موكول إليه مستقل به، وقد تقدم ذلك غير مرة، وعبارته وإن كانت صحيحة في الظاهر؛ غير أنه يقصد بها ما ذكرتُه لك. وعلى هذا الذي قرره الزمخشري تكون هذه الجملة من كلام الطائفة المتقدمة، والتقدير: وقالت تلك الطائفة أيضاً: ولا تؤمنوا, ويكون قوله: ﭽﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸﭼ من كلام الباري تعالى لا غير، مُعترضاً بها لما ذُكر، ويكون قوله: ﭽ ﭰ ﭱ ﭲﭼ مستثنى من شيء مقدر دل عليه السياق، والتقدير ولا تؤمنوا -بأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم- لأحد إلا لأشياعكم دون غيرهم.

وقوله: «وكذلك قوله: ﭽ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈﭼ» يريد أن معناه كمعنى ﭽ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸﭼ في مشيئة الهداية واللطف، لا أنه معترض كما أن ﭽ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸﭼ معترض، إذ لا اعتراض به بين شيئين, وإنما قصد التشبيه فيما ذكرته لك، فتأمله، وإن كان ظاهره يوهم ذلك([[183]](#footnote-184)). /

[31/ب]

**الوجه الثاني**:أن قوله: ﭽ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲﭼ مستثنى من ﭽﭻﭼ المتأخر المرفوع بيؤتى، واللام مزيدة فيه، والتقدير: ولا تؤمنوا - أي: ولا تصدقوا - أن يُؤتى أحد مثل ما أوتيتم إلا من تبع دينكم، فمن تبع محله النصب على الاستثناء من أحدٍ([[184]](#footnote-185))، وعلى هذا الوجه جوّز أبو البقاء في ﭽﭹ ﭺﭼ أحد **ثلاثة أوجه**:-

**الأول والثاني**:النصب والجر، على الخلاف بين سيبويه وشيخه.

**الثالث**:النصب على المفعول من أجله، تقديره: مخافة أن يؤتى. وهذا الوجه الثاني لا يصح من حيث المعنى، ولا من حيث الصناعة، أما المعنى فظاهر، وأما الصناعة؛ فلأن فيه تقديم ما في صلة أن عليها، وفيه أيضاً تقديم المستثنى على المستثنى منه، وعلى عامله، وذلك ممتنع أو ضعيف جداً([[185]](#footnote-186)).

**الوجه الثالث**: أن يكون ﭽﭹ ﭺﭼ منصوباً بفعل مقدر يدل عليه ﭽﭮ ﭯﭼ كأنه قيل: قل إن الهدى هدى الله فلا تنكروا أن يؤتى أحد، فقوله: «فلا تنكروا» ناصب لأنْ وما في حيزها؛ لأن قوله: ﭽ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳﭼ إنكارٌ لأنْ يؤتى أحد مثل ما أوتوا([[186]](#footnote-187)). وهذا الوجه ذكره الزمخشري آخر الأوجه التي في كتابه(**[[187]](#footnote-188)**)، واستبعده الشيخ؛ قال:لأن فيه حذف حرف النهي ومعموله، ولم يحفظ ذلك من لسانهم(**[[188]](#footnote-189)**). **قلت:** ذا دليل على فعل جاز حذفه على أي حالة كان، من كونه منفياً أو مثبتاً أو نهياً عنه أو غير ذلك، وإنما الشيخ أراد التشنيع عليه بقوله: حذف حرف النهي ومعموله، يعني الفعل، ونحن لا نقول: المحذوف حرف النهي، بل المحذوف الفعل، واتفق أن ذلك الفعل منهي عنه.

**الرابع**: أن ﭽﭹ ﭺﭼ متعلق بفعلٍ محذوف على أنه مجرور بلام العلة، والتقدير: لأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم قلتم ذلك ودبّرتموه لا لأمرٍ آخر([[189]](#footnote-190)). قال الزمخشري في تقريره بعد ذكر الوجه الأول(**[[190]](#footnote-191)**)**:** أو تم الكلام عند قوله: ﭽ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳﭼ على معنى: ولا تؤمنوا هذا الإيمان الظاهر -وهو إيمانهم وجه النهار- ﭽﭰ ﭱ ﭲ ﭳﭼ إلا لمن كان تابعاً لدينكم ممن أسلموا منكم؛ لأن رجوعهم كان أرجى عندهم من رجوع سواهم، ولأن إسلامهم كان أغيظ لهم، وقوله:
ﭽﭹ ﭺﭼ معناه: لأن يؤتى أحد / مثل ما أوتيتم قلتم ذلك ودبرتموه، يعني لا لشيء آخر, يعني أن ما بكم من الحسد والبغي أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم من فضل العلم والكتاب دعاكم إلى أن قلتم ما قلتم. والدليل عليه قراءة ابن كثير: «**أَأَنْ يؤتى أحد**» بزيادة همزة الاستفهام للتقرير والتوبيخ([[191]](#footnote-192))، بمعنى: ألَأَنْ يؤتى أحد؟ فإن قلتَ: فما معنى قوله: ﭽ ﭿ ﮀ ﭼ على هذا؟ قلتُ: معناه: دبرتم ما دبَّرتم لأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم ولما يتصل به عند كفركم به من محاجتهم لكم عند ربكم([[192]](#footnote-193)).

[32/أ]

**الخامس**: أن قوله: ﭽ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ في محل رفعٍ خبراً لـ ﭽ ﭵ ﭼ من قوله: ﭽ ﭵ ﭶ ﭼ، ويكون ﭽ ﭷ ﭸ ﭼ بدلاً من الهدى الذي هو اسم إنّ، والتقدير: قل إن هدى الله أن يؤتى أحد، أي: إن هدى إيتاء أحدٍ مثل إيتائكم، وتكون ﭽ ﭿ ﭼ بمعنى حتى، أي: حتى يحاجوكم عند ربكم فيغلبوكم ويدحضوا حجتكم عند الله([[193]](#footnote-194))، فلا يكون ﭽ ﭿ ﮀ ﭼ معطوفاً على أن يؤتى ولا داخلاً في حَيّز أنْ، ذكره الزمخشري أيضاً(**[[194]](#footnote-195)**). يعني فيكون ﭽ ﮀ ﭼ منصوباً بأن المضمرة بعد ﭽ ﭿ ﭼ التي بمعنى حتى([[195]](#footnote-196))، كقول الشاعر:

**وكنتُ إذا غمزتُ قناة قوم** **كسرتُ كعوبها أو تسـتقيما**([[196]](#footnote-197))

أي: حتى تستقيم.

وقرئ: «**يقاتلونكم أو تسلموا**»([[197]](#footnote-198)) الفتح 16، أي حتى تسلموا، وقيل: معناها معنى إلا، أي: إلا أن تسلموا([[198]](#footnote-199)). ولما ذكر الشيخ ما هو قريب من لفظ الزمخشري قال: وﭽﭻﭼ في هذين القولين ليس الذي يأتي في العموم مختصًّا به؛ لأن ذلك شرْطه أن يكون في نفي أو في حَيّز نفي, بل ﭽﭻﭼ هنا بمعنى واحد، وهو مفردٌ، إذ عُني به الرسول ‘. وإنما جُمع الضمير في ﭽﮀ ﭼ لأنه عائد على الرسول وأتباعه، لأن الرسالة تدل على الاتباع([[199]](#footnote-200)). انتهى([[200]](#footnote-201)).

يعني بقوله: «الضمير في يحاجوكم» الضمير المرفوع، وهو الواو, لا ضمير الخطاب.

[32/ب]

**السادس**:أن يكون ﭽ ﭹ ﭺ ﭼ بدلاً من ﭽﭷ ﭸ ﭼ, ويكون المعنى: قل إن الهدى هُدى الله، وهو أن يؤتى أحد كالذي [جاءنا]([[201]](#footnote-202)) نحن، ويكون قوله: ﭽ ﭿ ﮀﭼ بمعنى: أو فليحاجوكم فإنهم يغلبونكم([[202]](#footnote-203)). هذا تفسير ابن عطية وإعرابُه، وهو غير صحيح؛ لأنه يؤدي إلى حذف حرف الجزم وإبقاء عمله، وذلك لا يجوز إلا ما جوزه بعضهم / [...]([[203]](#footnote-204)) هذه اللام على خلاف وتفصيل حققناه في غير هذا الكتاب.

**السابع**: أن قبل ﭽ ﭺﭼ حرف نفي مقدر، وهو لا، [وتكون أو بمعنى إلا]([[204]](#footnote-205))، والتقدير: ولا تؤمنوا لأحد بشيء إلا لمن تبع دينكم، بانتفاء أن يؤتى أحدٌ مثل ما أوتيتم إلا من تبع دينكم، وجاء بمثله وعاضداً له، فإن ذلك لا يؤتاه غيركم إلا أن يحاجوكم، كقولك: لألزمنَّك أو تقضيني حقي، وفيه ضعف منحذف لا النافية، وهي لا تحذف إلا إذا نفت مضارعاً جواب قسم، كقوله تعالى: ﭽ ﯬ ﯭ ﯮﭼ يوسف: ٨٥، أي: لا تفتؤ. وما ذكروه من دلالة الكلام عليها غير ظاهر.

**الثامن:** أن تكون أن حرف نفي بمعنى لا، نقل ذلك بعض النحاة عن الفراء نصًّا([[205]](#footnote-206))، وتكون أو حينئذٍ بمعنى إلا، والتقدير: لا يؤتى أحد مثل ما أوتيتم إلا أن يحاجوكم, فإن إيتاءه ما أوتيتم مقرون بمغالبتكم أو بمحاجتكم عند ربك، لأن من آتاه الله الوحي لا بد أن يحاجهم عند ربهم في كونهم لا يتبعونه. فقوله:
ﭽﭿ ﮀﭼ حال من جهة المعنى لازمةٌ، إذ لا يوحي الله إلى رسول إلا وهو محاج مخالفيه([[206]](#footnote-207)). انتهى([[207]](#footnote-208)). وهذا قول ساقط؛ لأنه لم يثبت من لسانهم: أنْ أقوم؛ بمعنى: لا أقوم, وأنْ أفعل؛ بمعنى: لا أفعل؛ فلا يرجَع إليه.

**التاسع**: كون ﭽ ﭹ ﭺ ﭼ مفعولاً من أجله، ويحتاج في تقدير ذلك إلى تأمل، وهو أن يجعل قوله: ﭽ ﭹ ﭺﭼ إلى ﭽﮀ ﭼ من قول الطائفة وليس داخِلاً في حيز ﭽﭴ ﭵ ﭶ ﭼ، بل متصلاً بقوله: ﭽ ﭮ ﭯ ﭼ والتقدير: ولا تؤمنوا إلا لمن جاء بمثل دينكم مخافة أن يؤتى أحد من النبوة والكرامة مثل ما أوتيتم, ومخافة أن يحاجوكم بتصديقكم إياهم عند ربكم إذا لم تستمروا عليه، وهذا القول منهم ثمرة حسدهم وكفرهم مع معرفتهم بنبوة محمد ‘([[208]](#footnote-209)). ولما قدّر أبو العباس([[209]](#footnote-210)) المفعول من أجله هنا، قدر المضاف: كراهة أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم، أي ممن خالف دين الإسلام, لأن الله لا يهدي من هو كاذب كفار، وهدى الله بعيدٌ من غير المؤمنين([[210]](#footnote-211)). واستضعف الشيخ هذا الوجه فقال: ويحتاج إلى تقدير عامل فيه، ويضعُفُتقديره، إذ قبله جملة لا يظهر تعليل النسبة فيها بكراهة الإيتاء المذكور. انتهى([[211]](#footnote-212)). ولقائل أن يقول: لا يحتاج في هذا القول إلى إضمار عامل؛ لأن قوله: ﭽﭮ ﭯﭼ عامل فيه من جهة المعنى كما قررناه غير مرة, أي: ولا تؤمنوا إلا لمن هذه صفته مخافة / أن يؤتى أحد، فقوله: ﭽ ﭮ ﭯ ﭼ هو المعلل بقوله: مخافة أن يؤتى. ثم على تقدير أن يكون العامل مقدراً، لا نسلم أن قبله علة لا يناسبها التعليل بالكراهة المذكورة؛ لأن قبلها قوله: ﭽ ﭮ ﭯ ﭼ وهو مناسب لذلك، وكأن الشيخ عنى بتلك الجملة قوله: ﭽ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸﭼ, ولا شك أن هذا لا يناسب تلك العلة، لكن لا نُسَلم أن المتقدم منحصر فيما ذكر([[212]](#footnote-213)).

[33/أ]

**العاشر**: أن لا النافية مقدرة بعد أن من قوله: ﭽﭹ ﭺﭼ، والتقدير: أن لا يؤتى أحد، وجعله نظير قوله تعالى: ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﭼ النساء: ١٧٦، أي: لئلا تضلوا(**[[213]](#footnote-214)**).

وقد ردَّ المبردهذا وقال: لا تحذف «لا» هنا، وإنما المعنى كراهة([[214]](#footnote-215)). وهذه المسألة فيها خلاف بين البصريين والكوفيين:-

فالكوفيون يقدرون في نحو هذا لا النافية، والبصريون يقدرون اسماً مضافاً،
أي [ ]([[215]](#footnote-216)), وكأنهم رأوا أن المضاف حذف كثيراً وقام المضاف إليه مقامه، وتقدم بحث الشيخ مع المبرد في أن يقدر ما ذكرته، وهو لفظ مخافة([[216]](#footnote-217)). وقرأ ابن كثير وأهل مكة: **((أأن يؤتى))** بهمزة استفهام([[217]](#footnote-218))، وهو على قاعدته في اجتماع الهمزتين من كونه يسهل الثانية بين بين من غير أن يفصل بينهما بمدة، نحو: {أأنذرتهم} وبابه.

وفي هذه القراءة خمسة أوجه([[218]](#footnote-219)):-

**أحدُها**: أن ﭽﭹ ﭺﭼ في محل جر أو نصب، لأنها على حذف حرف الجر
- وهو لام العلة - والفعل العامل في هذا الجار محذوف لدلالة الكلام عليه، تقديره: ألأَنْ يؤتى أحد مثل ما أوتيتم يا معشر يهود قلتم ما قلتم ودبرتم ما دبرتم؟ وتقدم تحقيق هذا.

**الثاني**: أن ﭽﭹ ﭺﭼ في موضع رفع بالابتداء، وخبره محذوف، تقديره: ألأَن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم يا معشر اليهود من الكتاب والعلم تصدقون به أو تعترفون به أو تذكرونه لغيركم أو تشيعونه في الناس, ونحو ذلك مما يحسن تقديره, وهذا عند من يقول: **«**أزيدٌ ضربته**»**([[219]](#footnote-220))، برفع زيد، وهو وجه مرجوح(**[[220]](#footnote-221)**). وهذا التقدير قدره الفارسي([[221]](#footnote-222)) وتبعه الواحدي فيه([[222]](#footnote-223))، وأحسن منه في التقديرالصناعي([[223]](#footnote-224)): أإتيان أحد مثل ما أوتيتم ممكن أو مصدق / [به]([[224]](#footnote-225)).

[33/ب]

**الثالث**: أن يكون منصوباً بفعل مقدر يفسره فعل آخر مضمر, وتكون المسألة من باب الاشتغال, أي: أتذكرون أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم تذكرونه؟ فتذكرون الآخر مفسر لتذكرون الأول، وجاز له أن يفسر وهو محذوف لقوة الدلالة عليه حتى كأنه موجود منطوق. وقد نص ابن مالك على هذه المسألة. وهذا الوجه أوجه من الذي [قبله]([[225]](#footnote-226))؛ لأن إضمار الفعل في «أزيداً ضربته» أولى, لأن الأداة أولى بالفعل، وإن كان الرفع مغنياً عن الإضمار. ومثل حذف هذا الفعل المقدر لدلالة الكلام عليه؛ حذفه في قوله تعالى: ﭽﭻ ﭼ ﭽ ﭾﭼ يونس: ٩١، تقديره: الآن رجعت أو تُبتَ أو ءامنت، ونحو ذلك.

**الوجه الرابع**: أن يكون ﭽﭹ ﭺﭼ منصوباً بفعل مقدر، لا على سبيل التفسير بفعل آخر؛ بل لمجرد الدلالة المعنوية، تقديره: أتذكرون أو أتشيعون أن يؤتى أحدٌ، ذكره أبو علي([[226]](#footnote-227)).

**الخامس**: أن يكون مفعولاً من أجله، على أنه داخل تحت القول لا من قول الطائفة, وهو أظهر من جعله من مقول الطائفة. وقد ضعف الفارسيقراءة ابن كثير فقال: وهذا موضع ينبغي أن ترجح فيه قراءة غير ابن كثير؛ لأن الأسماء المفردة ليس بالمستمر فيها أن تدل على الكثرة([[227]](#footnote-228)). وأحدٌ هذا المذكور في هذه الآية يجوز أن يكون من الأسماء اللازمة للنفي ك‍ «غريب» وأخواته، وأن يكون بمعنى واحدٍ، وهذا إذا كان الكلام فيه معنى الجحد، أما إذا لم نجعل في الكلام معنى الجحد فيتعين أن يكون بمعنى واحد. وتقدم الفرق بين أحد الملازم للنفي بأن همزته أصلية، وأحد الذي بمعنى واحدٍ أن همزته بدل من واو؛ لأنه من الوحدة. وإذا قيل بأنه الملازم للنفي ظهر عَوْدُ الضمير في ﭽﮀ ﭼ جمعاً عليه لأنه عامٌّ. وإذا قيل بأنه بمعنى واحد كان عود الضمير عليه باعتبار أن المراد به الرسول وأتباعه، وقد تقدم ذلك. وقال الواحدي: فإن قيل: كيف وُجد دخول أحد في هذه القراءة وقد انقطع من النفي والاستفهام([[228]](#footnote-229)), وإذا انقطع الكلام إيجاباً وتقريراً فلا يجوز دخول أحد؟([[229]](#footnote-230)) قيل: يجوز أن يكون أحد / في هذا الموضع أحداً الذي في نحو: أحد وعشرين، وهذا يقع إيجاباً وتقريراً، ألا ترى أنه بمعنى واحد؟([[230]](#footnote-231)) وقال المبرد: إن أحداً ووحداً وواحداً بمعنى([[231]](#footnote-232)). و«أو» في هذه القراءة -أعني قراءة ابن كثير- بمعنى حتى، وتقديره: أأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم تذكرونه لغيركم حتى يحاجوكم عند ربكم؟! قال الفراء: ومثله في الكلام: تعلقْ به أو يعطيَك حقك([[232]](#footnote-233)).

[34/أ]

ومثله قول امرئ([[233]](#footnote-234)) [القيس]([[234]](#footnote-235)):

**فقلت له لا تبك عينك إنما نحاول مُلكاً أو نموتَ فنُعْذَرا**([[235]](#footnote-236))

أي: حتى.

ومن هذا قوله تعالى: ﭽ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﭼ آل عمران: ١٢٨. قال: فهذا وجهٌ، وأجود منه أن تجعله عطفاً على الاستفهام، والمعنى: أأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم أو يحاجَّكم أحد عند الله تصدقونه؟! وهذا كله معنى قول الفارسي([[236]](#footnote-237)).

وقد تقدم التنبيه على الخلاف في هذه الآية، هل هي من كلام الطائفة أو من كلام الله تعالى، وأن ابن عطية نقل الإجماع على الأول([[237]](#footnote-238))، وأنه ليس بمصيب وذلك لثبوت الخلاف وعلى المتكلم في ذلك أقوال:

**أحدها**: أن الآية كلها -إلا المصدرة بقل- من كلام الطائفة.

**والثاني**: أنه من كلام الباري تعالى، وتقدم توجيهه([[238]](#footnote-239)).

**والثالث:** أن قوله: ﭽ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﭼ كله من كلام الطائفة لأتباعهم، وقوله: ﭽ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭼ اعتراض بين ما قبله وما بعده من قول الطائفة لأتباعهم، وبهذا قال مجاهد([[239]](#footnote-240)).

**الرابع**: أن قوله: ﭽﭹ ﭺ ﭻ ﭼ داخل تحت الأمر الذي هو «قل» يقوله الرسول لليهود, وتم مقوله في قوله: ﭽ ﭾ ﭼ، وأما قوله: ﭽ ﭿ ﮀﭼ فهو متصل بقول الطائفة ﭽ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳﭼ وبهذا قال ابن جريج([[240]](#footnote-241))([[241]](#footnote-242)).

**الخامس**: أن قوله: ﭽ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸﭼ إلى آخره مما أمر الله نبيه -- أن يقوله، فهو من كلام الباري تعالى. وبهذا قال الربيع وقتادة والسدي([[242]](#footnote-243)), إلا أن السدي قال: **«**أُمِر أن يقوله لأمته**»**([[243]](#footnote-244)). وقال قتادة والربيع: **«**أُمِر أن يقوله للطائفة القائلة: ﭽﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳﭼ**»**([[244]](#footnote-245)).

[34/ب]

وقرأ الأعمش([[245]](#footnote-246)) وشعيب بن أبي حمزة([[246]](#footnote-247)): «إِنْ يؤتى» بكسر الهمزة([[247]](#footnote-248))، وخرّجها الزمخشري على أنها النافية، فقال: وقرئ: «إنْ يؤتى أحد» على «إنْ» النافية، وهو متصل / بكلام أهل الكتاب، أي: ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم، وقولوا لهم: ما يؤتى أحد مثل ما أوتيتم حتى يحاجوكم عند ربكم، يعني: ما يؤتون مثله فلا يُحاجُّوكم. انتهى([[248]](#footnote-249)). وقال ابن عطية: وهذه القراءة تحتمل أن يكون الكلام خطاباً من الطائفة القائلة، ويكون قولها: ﭽﭿ ﮀﭼ بمعنى: أو فليحاجوكم، وهذا على التصميم على أنه لا يؤتى أحد مثل ما أوتي، أو تكون بمعنى: إلا أن يحاجوكم. وهذا على تجويز أن يؤتى أحد ذلك إذا قامت الحجة له([[249]](#footnote-250)). وقال أيضاً: كأنه قال -- يخبر أمته: إن الله لا يعطي أحداً، ولا أعطى فيما سلف مثل ما أعطى أمة محمد من كونها أمة وسطاً. انتهى([[250]](#footnote-251)). فجعل هذا من مقول الرسول [‘] لا من مقول الطائفة, بخلاف الوجه قبله، فإنه عنده من مقول الطائفة كما صرح به هو، وقد تقدم ذلك عن الزمخشري أيضاً([[251]](#footnote-252)).

وقرأ الحسن: «إن يُؤْتِي أحدٌ»([[252]](#footnote-253)) ببناء الفعل للفاعل مسنداً إلى أحد.

قال ابن عطية: والمعنى: إن إنعام الله لا يشبهه إنعام أحد من خلقه. وأظهر ما في هذه القراءة أن يكون خطاباً من محمد ‘ لأمته، والمفعول محذوف تقديره: إن يؤتي أحدٌ أحداً، انتهى([[253]](#footnote-254)).

ولما نقل ابن عطية وأبو البقاء([[254]](#footnote-255)) وغيرهما هذه القراءة لم يتعرضا لكسر إن ولا لفتحها، ولكن الظاهر أنها في قراءة الحسن مكسورة, وعليه ينطبق تفسير ابن عطية، على أن السجاوندي قد صرح بذلك فقال: وقرأ الأعمش: «إن يؤتى»([[255]](#footnote-256)) والحسن: «إن يؤتي أحدٌ»،جعلا إن نافية وإن لم يكن بعدها إلا، كقوله عز وجل: ﭽ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱﭼ الأحقاف: ٢٦، وأو بمعنى إلا أنْ، وهذا يحتمل قول الله -عز وجل-، ومع اعتراضِ قل قولَ اليهود. انتهى([[256]](#footnote-257)). فقوله: «جعلاها نافية» نص في كسر همزتها فيهما، غاية ما فيه أن الأعمش موافق للعامة في ﭽ ﭺﭼ، والحسن يخالفهم فيها كما تقدم. وهذه الآية لم يزل الناس يستشكلون الكلام عليها، حتى قال الواحدي مع جلالته وكثرة تنقيره: وهذه الآية من مشكلات القرآن وأصعبه تفسيراً، ولقد تدبرت أقوال أهل التفسير والمعاني في هذه الآية فلم أجد قولاً يطرد في الآية من أولها إلى آخرها مع بيان المعنى وصحة النظم. انتهى([[257]](#footnote-258)).

وﭽﭽﭼ في ﭽ ﭼ ﭽﭼ يجوز أن تكون الموصولة، فيكون العائد محذوفاً، أي: / مثل الذي أوتيتموه، أو نكرة موصوفة، فالعائد مقدر أيضاً، أي: مثل شيء أوتيتموه، غير [أنه]([[258]](#footnote-259)) على الوجه الأول تكون الجملة لا محل لها لكونها صلة، ومحلها الجر على الثاني، وﭽ ﮁ ﮂﭼ متعلق بيحاجوكم، والعندية مجاز؛ لتعاليه عن المكان([[259]](#footnote-260))، [ولكن يجوز أن يكون ذلك في الآخرة، أي بين يدي ربكم عندما تختصمون, وأن يكون في الدنيا, وحينئذٍ فلا بد من حذف مضاف تقديره: أو يحاجوكم عند كُتُب ربكم، لأنها طافحة بحقية ما جاء به نبيهم]([[260]](#footnote-261)).

[35/أ]

والمراد بالفضل: النبوة([[261]](#footnote-262))، أو القرآن([[262]](#footnote-263)), أو الحكم التي أوتوها؛ لأن اليهود حسدتهم على ذلك كله، وكذلك الهدى. وهذه الجملة كالتأكيد لقوله:
ﭽ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸﭼ. وفيه تكذيبٌ لليهود حيث زعموا أن شريعتهم لا تُنسخ، وأن الله لا يؤتي أحداً مثل ما آتاهم([[263]](#footnote-264)), لأنهم -لسخافة عقولهم- يدّعون أنهم أبناء الله وأحباؤه, فأخبر تعالى أن الهدى هداه، يضعه حيث يشاء([[264]](#footnote-265))، في عربي أم أعجمي، إسرائيليًّا كان أو غير إسرائيلي، وأن الفضل بذلك بيده يتصرف فيه كيف يشاء، لا يقتصر به على أحد دون آخر إلا بإرادته ومشيئته، وب‍ «يد الله» كناية عن تمام التصرف وكمال الملك، كما تقول: الأمر بيد زيد، تعني: لا يد على يده تمنعه مما يريد. والباري تعالى منـزّه عن الجارحة([[265]](#footnote-266))([[266]](#footnote-267)). والضمير محذوف من قوله: ﭽﮋﭼ, لأنه عائد على «مَنْ» الموصولة أو الموصوفة، إذ التقدير: يؤتيه الذي يشاؤه، أو شخصاً يشاؤه. ثم أخبر أنه صاحب الفضل العظيم الواسع، وتقدم تفسير مثلها، وأنه لا يقال في جانب الله: ذو كذا، وجوّزه بعضهم([[267]](#footnote-268)). وتقدم أيضاً أن ﭽﮑﭼ يجوز أن يكون:-

* متعديًّا، وأن فيه ضميراً عائداً على الله تعالى هو الفاعل، و ﭽﮓﭼ هو المفعول، وأن التقدير: يفرد برحمته من يشاؤه.
* وأن يكون لازماً، و ﭽﮓﭼ فاعل، والتقدير: ينفردُ برحمته من يشاء([[268]](#footnote-269)).

[35/ب]

وأن بعضهم زعم أنه متعدٍّ فقط، وهو غلط، فأغنى ذلك عن إعادته هنا. وناسب ختم الأولى بصفتي الوَسْع والعلم؛ لأنه بعد قوله: ﭽ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﭼ، ففضله وبره واسع يسع خلقه أجمعين، عليم بمن يشكره على ذلك الفضل فيثيبه، أو يكفره فيعاقبه. وناسب ختم قوله: ﭽ ﮑ ﮒ ﭼ بقوله: ﭽ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﭼ لأن من كان متصرّفاً تصرّفاً تامًّا / يختصّ برحمته من يشاء؛ كان جديراً بأن يوصف بأنه ذو الفضل العظيم، ونسأل الله تعالى -بجاه محمد([[269]](#footnote-270)) ‘- أن يهب لنا فضله العظيم.

* قوله: ﭽﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫﭼ آل عمران: ٧٥ -٧٦**.**

وجه مناسبتها لما تقدمها، أنه لما تقدم ذكر ذم اليهود، وكان منهم من آمن وصلحت حاله، عقب ذلك بذكرها؛ نفياً لأن يكونوا كلهم باقين على ذلك، فقسمهم قسمين([[270]](#footnote-271)).

وسبب إنزالها - فيما نقل الزمخشري عن ابن عباس: **«**أن رجلاً من قريش استودع عبد الله بن سلام([[271]](#footnote-272)) ألفاً ومائتي أوقية([[272]](#footnote-273)) فأداه إليه([[273]](#footnote-274)). وأن رجلاً من قريش أيضاً استودع فنحاص بن عازوراء اليهودي([[274]](#footnote-275)) ديناراً([[275]](#footnote-276)) فجحده إياهُ وخانه**»**([[276]](#footnote-277)).

ولما نقل ذلك الشيخ عن ابن عباس قال: ولا ينحصر الشرط في ذينك المعنيين، بل كلٌّ منهما فردٌ ممن يندرج تحت ﭽ ﮟ ﭼ، ألا ترى كيف جمع في قوله: ﭽﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘﭼ آل عمران: ٧٥ ؟!([[277]](#footnote-278)). وقيل: المراد بأهل الكتاب هم المؤمنون أهل القرآن، فالكتاب هو القرآن، وبهذا قال ابن جريج([[278]](#footnote-279)). ورُدّ هذا بأن ما بعده يأباه؛ وهو قوله: ﭽﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛﭼ، فإن أهل القرآن لا يقولون ذلك. والقول بأن الضمير في ﭽﯕ ﯖﭼ إلى آخره، عائد على اليهود خاصة، وأنه من تلوين الضمائر؛ بعيد جدًّا([[279]](#footnote-280)). وقيل: المراد بأهل الكتاب اليهود والنصارى، أخبر الله تعالى أن منهم أمنةً ومنهم خونةً([[280]](#footnote-281)). وقيل: هم اليهود خاصةً، وذلك أنه لم يقل: ليس علينا في الأميين سبيل، ويعتقد ذلك ويتدين به غير اليهود([[281]](#footnote-282)).

وقيل: المأمون بقنطار([[282]](#footnote-283)) ويؤديه هم النصارى؛ [لغلبة الأمانة فيهم]([[283]](#footnote-284))، والمأمون بدينار ويخون فيه هم اليهود؛ لغلبة الخيانة فيهم([[284]](#footnote-285))، وذكر أن منهم كعب بن الأشرف -لعنه الله- ورهطه -لعنهم الله تعالى-([[285]](#footnote-286)). وقيل: المأمون بقنطار المؤديه هم من أسلم من أهل الكتاب، والمأمون بدينار غير مؤديه هم من لم يُسلم منهم([[286]](#footnote-287)). فإن أريد بأهل الكتاب اليهود أو المؤمنون ف‍ «ال» في الكتاب / للعهد، وإن أريد بهم اليهود والنصارى ف‍ «ال» فيه للجنس؛ لأن المراد التوراة والإنجيل. وﭽﮜ ﮝ ﭼ خبر مقدم عند سيبويه، وﭽ ﮟ ﭼ مبتدأ مُؤخر، والأخفش يجيز أن يكون ذلك من باب الفاعل. والجملة الشرطية بعد ﭽ ﮟ ﭼ إما صلة إن كانت ﭽ ﮟ ﭼ موصولة، فلا محل لها من الإعراب، وإما صفة إن كانت «مَنْ» نكرة موصوفة، فتكون الجملة الشرطية في موضع رفع لأنها صفة ل‍ ﭽ ﮟ ﭼ المرفوعة المحل، أي: ومن أهل الذي إن تأمنه، أو شخص تأمنه، وراعى لفظ «من» فأفرد في قوله: ﭽﮨﭼ وﭽ ﮫ ﭼ، ومعناها([[287]](#footnote-288)) فجمع في قوله: ﭽ ﯕ ﯖ ﭼ إلى آخره. والقنطار تقدم ذكره أول السورة([[288]](#footnote-289))، والدينار لم يختلف جاهليةً ولا إسلاماً بخلاف الدرهم. قالوا: والدينار أربعة وعشرون قيراطاً([[289]](#footnote-290))، كل قيراط زنة ثلاث حبات من حبات الشعير المتوسط، فالمجموع اثنتان وسبعون حبة من الشعير.

[36/أ]

وهو لفظ أعجمي عربته العرب([[290]](#footnote-291))، ومع ذلك قال التصريفيون فيه: إن ياءه بدل من النون، إذ الأصل «دنّار» بنون مشددة([[291]](#footnote-292))، وإنما أحوجهم إلى ذلك قولهم في الجمع: دنانير، وهذا كما قالوا في قيراط وديوان: إن أصلهما قرّاط ودوّان، بتشديد الراء والواو، فأبدل أحد المثلين -وهو الأول- ياء تخفيفاً، لقولهم: قراريط ودواوين، لما فصلت الألف في الجمع بين المثلين عادت الياء إلى أصلها لزوال الثقل، وهذا البدل كالبدل في تظنَّيْتُ، وقصَّيتُ أظفاري، وهو بدل غير [ ]([[292]](#footnote-293)).

وقال الشاعر:

 ......................... **تقضّي البازي إذا البازي كسر**([[293]](#footnote-294))

يريدُ: تقضُّضَ، فأبدل تخفيفاً. وقرأ العامة: ﭽ ﮡ ﭼ بفتح التاء في الحرفين، والسوسي وورش على أصلهما من إبدال هذه الهمزة ألفاً، وقرأ أبيّ بن كعب([[294]](#footnote-295)) «تِيمنه»([[295]](#footnote-296))في الحرفين هنا، و«ما لَكَ لا تِيمَنّا» يوسف:11([[296]](#footnote-297))، في يوسف، بكسر التاء.

وكذلك ابن مسعود وأبو الأشهب العقيلي([[297]](#footnote-298))، غير أنهما أبدلا الهمزة ياء محالةً لحركة ما قبلها، كذيب وبير([[298]](#footnote-299)). قال ابن عطية بعد حكايته قراءة أبيّ: وما أراها إلا لغةً قرشيةً، وهي كسْرُ نون الجماعة ك‍ «نِستعين»([[299]](#footnote-300))، وألف المتكلم كقول ابن عمر([[300]](#footnote-301)): لا إخاله، وتاء المخاطب كهذه الآية، ولا يكسرون الياء في الغائب، وبها قرأ أبيّ في «تِئمنه»([[301]](#footnote-302)). قال الشيخ: وما ظنه من لغة قريشليس كما ظن([[302]](#footnote-303)).

[36/ب]

قلتُ: قد تقدم / الكلام على ذلك مشبعاً في قوله: ﭽﭤ ﭥﭼ في الفاتحة: 5، وذكرنا الضابط في ذلك فأغنى عن إعادته([[303]](#footnote-304)). وقال أبو عمرو الداني([[304]](#footnote-305)) بعد نقل قراءة ابن مسعود: وهي لغة تميم([[305]](#footnote-306)). وأما إبدال الهمزة ياءً في «تيمنه» فلكسرة ما قبلها، كما أبدلوها في بِيْر([[306]](#footnote-307)).

وقرأ أبو عمرو وحمزة([[307]](#footnote-308)) وأبو بكر([[308]](#footnote-309)) عن عاصم([[309]](#footnote-310)): «يؤدِّهْ» و«لا يؤدِّهْ» بسكون الهاء وصلاً في الحرفين([[310]](#footnote-311)). وقرأ قالون: «يؤدهِ» و«ولا يؤدهِ» بكسر الهاء دون صلة فيهما. والباقون بالكسر والوصل بياءٍ، وهذه قراءة واضحة.

فأما قراءة أبي عمرو فذكروا فيها أوجهاً؛ أجودُها: أن الهاء سكنت إجراءً للوصل مجرى الوقف. وقد مرّت منه مواضع؛ منها: ﭽﯨ ﯩﯪ ﯫ ﭼ البقرة: ٢٥٩، وﭽ ﮁ ﮂﭼ البقرة: ٢٥٨، وسيأتي منها شيء آخر أيضاً إن شاء الله تعالى.

وقد أنشد أبو بكر بن مجاهد([[311]](#footnote-312)) على هذه القراءة قول الشاعر:-

**وأشربُ الماء ما بي نحوه عطش إلا لأن عيونـه سيل واديها**([[312]](#footnote-313))

وأنشد أبو الحسن الأخفش أيضاً على ذلك قول الآخر:

**فبتُّ لدى البيت العتيق أخيله ومَطواي مشتاقان لـه أرقانِ**([[313]](#footnote-314))

ولا يُلتفت لقول بعض النحويين إن ذلك لا يجوز إلا في ضرورة؛ فقد حكى الكسائي([[314]](#footnote-315)) عن بني عقيل([[315]](#footnote-316)) وبني كلاب([[316]](#footnote-317)) أنهم يقولون: ﭽﮦ ﮧ ﮨ ﮩﭼ العاديات: ٦، بسكون الهاء وكسرها من غير إشباع([[317]](#footnote-318))، ويقولون: له مال، بالإسكان والاختلاس([[318]](#footnote-319)).

وقال الفراء؛ وهو من جِلَّة النحاة واللغويين: من العرب من يجزم الهاء إذا تحرك ما قبلها، فيقولون: ضربتُهْ ضرباً شديداً، فيسكنون الهاء كما يسكنون الميم من أنتم وقمتم، وأصلها الرفع([[319]](#footnote-320)). وأنشد:-

**لما رأى ألا دعهْ ولا شِـبَعْ مال إلى أرطاة حقفٍ فالْطجعْ**([[320]](#footnote-321))

[37/أ]

قلتُ: وهذا البيت الذي أنشده الفراء ليس مما نحن فيه في شيء، لأن الهاء في «دعه» مبدلة من تاء التأنيث التي في الوصل، فقلبها هاءً إجراءً لها مجراها في الوقف، وكلامنا إنما هو في الهاء التي للضمير، وأما الهاء المبدلة من تاء التأنيث فلا حَظَّ لها في الحركة، ولذلك لم ترم ولم تشمَّ في الوقف. وقد اجترأ الزجاج على هذه القراءة ونسب رُوَاتها إلى الغلط فقال: هذا الإسكان الذي روي عن هؤلاء غلط بيِّنٌ، لأن الهاء لا ينبغي أن تجزم / وإذا لم تجزم فلا تسكن في الوَصْل. وأما أبو عمرو فأراه كان يختلس الكسرة فغُلط عليه كما غُلط عليه في ﭽﮡﭼ البقرة: ٥٤، وقد حكى عنه سيبويه([[321]](#footnote-322)) وهو ضابط لمثل هذا أنه كان يكسر كسراً خفيًّا، يعني يكسر في ﭽﮡﭼ البقرة: ٥٤، كسراً خفيًّا فظنه الراوي سكوناً([[322]](#footnote-323)).

وهذا الرد من الزجاج غلط؛ لأنه فرَّ من الإسكان إلى الاختلاس، والإسكان عندهم أحسن من الاختلاس، قالوا: لأن فيه إجراء الوصل مجرى الوقف إجراءً كاملاً، بخلاف الاختلاس، نص على ذلك أبو الحسن بن عصفور([[323]](#footnote-324))، وجعل قول الشاعر:

...................... .... **لأن عيونه سيل** ......([[324]](#footnote-325))

 أحسن من قول الآخر:

...................... **ما حجَّ ربُّه بيت الله واعتمرا**([[325]](#footnote-326))

حيث سكن الأول واختلس في الثاني([[326]](#footnote-327)).

وكان الزجّاج يضعف في علم اللغة وإن كان قويًّا في النحو، ولذلك خطأ ثعلباً([[327]](#footnote-328)) في مواضع من كتابه الفصيح؛ فخطّأه الناس في ذلك([[328]](#footnote-329)).

وقال بعضهم([[329]](#footnote-330)): إن الفعل لما كان مجزوماً، وحلت الهاء محل لامه جرى عليها ما يجري على الفعل من التسكين للجزم. وهذا كلام ضعيف متهافت. وأما قراءة قالون فإنه أتى فيها ببعض الحركة، وأنشدوا شاهداً لها:

**وأغبر الظهر يُنبي عن وليته** **ما حج ربه بيت الله واعتمرا**([[330]](#footnote-331))

ويروى: ما حج ربه في الدنيا ولا اعتمرا. وقد تقدم أنها لغة عقيل وكلاب كما حكاه الكسائي.

وقرأ الزهريُّ([[331]](#footnote-332)): «يؤدهُو» بضم هاء الكناية والصلة([[332]](#footnote-333))، وسلّام([[333]](#footnote-334)) كذلك غير أنه اختلس فهما نظيرتا «يؤده» و«يؤده»([[334]](#footnote-335))إشباعاً واختلاساً مع الكسر([[335]](#footnote-336)). وقد تقدم أن الضم هو الأصل وأنها لغة الحجاز، وعليه قراءة حمزة([[336]](#footnote-337)): ((لأهلهُ امكثوا)) طه:10، وقراءة حفص([[337]](#footnote-338)): ﭽ ﭧ ﭨ ﭼ الفتح: ١٠، ﭽ ﭧ ﭨ ﭩﭼ([[338]](#footnote-339)) الكهف: ٦٣، وقُرِئ: **«فخسفنا بهُو وبدارهُو الأرض»**([[339]](#footnote-340)) القصص81. واعلم أن هذه الهاء متى جاءت بعد فعل مجزوم أو أمر معتلّ الآخر جرى فيها ثلاثة أوجه: الإشباع -وهو الأصل-، والإسكان، والاختلاسُ، نحو الآية الكريمة، ومثله: ﭽﮆ ﮇ ﮈ ﮉﭼ الزمر: ٧، ﭽﭻ ﭼ ﭽﭼ النساء: ١١٥، والسرّ فيه أن الهاء التي للكناية متى وقعت بعد متحرك كان الفصيح الشائع إشباعها، وإن وقعت بعد ساكن مطلقاً -أعني كونه صحيحاً أو مُعْتلاً- فالأشهر فيها / الاختلاس([[340]](#footnote-341)).

[37/ب]

وأنشدوا أيضاً:-

**أنا ابن كلابٍ وابن أوسٍ فمن يكن قناعـه مغطـياً فإني لمجتلي**([[341]](#footnote-342))

وقول الآخر:

**لـه زجـَل كـأنه صَوْتُ حـادٍ** .............................([[342]](#footnote-343))

وإذا عُلم ما قررناه؛ فنقول: إن نظرنا إلى لفظ ما اتصلت به الهاء؛ وهو أنها بعد حركة؛ أشبعنا, وإن نظرنا إلى الأصل ففي الحقيقة هي بعد ساكن حذف جزماً فيجوز فيها الاختلاس، وأما الإسكان فجرياً به مجرى الوَقْفِ، والله أعلم.

والباء في ﭽ ﮢ ﭼ، وفي ﭽ ﮩ ﭼ، فيها ثلاثة أوجه([[343]](#footnote-344)):-

**أحدها**:أنها على بابها من الإلصاق، وهو قَلِقٌ.

**والثاني**:أنها بمعنى على؛ لأن هذه المادة تتعدى بها([[344]](#footnote-345))، قال تعالى: ﭽﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞﭼ يوسف: ١١، ﭽﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛﭼ يوسف: ٦٤.

**الثالث**:أنها بمعنى في، قيل: ولا بد حينئذٍ من حذف مضاف، أي: في حفظ قنطار، ففيه تجوّز في الحرف والحذف([[345]](#footnote-346)).

وقوله: ﭽﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱﭼ أي: لا يؤده إلا في هذا الوقت، وهو وقت ملازمتك له وطلب خلاص حقك منه، وذلك لأنه خائن طماع قد شريت نفسه ما ائتمنه عليه([[346]](#footnote-347)). قال الزمخشري: إلا مدة دوامك عليه يا صاحب الحق، قائماً على رأسه متوكلاً عليه بالمطالبة والتعنيف، أو بالرفع إلى الحاكم وإقامة البينة عليه([[347]](#footnote-348)). وذهب السُّدّي لمثل هذا المعنى فقال: **«**قائماً على رأسه**»**([[348]](#footnote-349)). وهي هذه الهيئة المعروفة, وذلك نهاية الخفر([[349]](#footnote-350)) لأن معنى ذلك أنه في صدر شغل آخر يريد أن يستقبله([[350]](#footnote-351)).

وعلى هذا التفسير ابتدع العلماء من الآية الكريمة العقوبة بالحبس([[351]](#footnote-352))؛ لأنه لا معنى لملازمة الغريم غريمه إلا منعه من تصرفاته حتى يقضيه حقه، والحبس هو ذاك بعينه، غاية ما فيه أنه في موضع بعينه([[352]](#footnote-353))، وقد فعله عمر([[353]](#footnote-354))، وابتنى علي -- سجناً وسماه مُخَيّساً، وأنشد:

[**أما تراني كَـيِّساً مكيسا** **بَـنَيْتُ بعد نافع مُخَـيّسا**([[354]](#footnote-355))]([[355]](#footnote-356))

وذهب قتادة([[356]](#footnote-357)) ومجاهد([[357]](#footnote-358)) والزجاج([[358]](#footnote-359)) وابن قتيبة([[359]](#footnote-360)) والفراء([[360]](#footnote-361)) إلى أن المعنى على التقاضي بجد، وليس المراد القيام على هذه الهيئة الخاصة مكانه. قال: إلا ما دمت عليه قائماً بالمطالبة والحفز وأنواع الملازمة حتى يعطي الحق الذي عليه([[361]](#footnote-362)).

[38/أ]

وقيل: قائماً عنده فيستحي منك ويهابك ويراعيك فإذا غبت / عنه خالف ذلك كله([[362]](#footnote-363)).

و ﭽ ﮭ ﮮ ﮯﭼ، فيه وجهان:-

**أحدهما**: أنه استثناء مفرَّغ من الظرف العام؛ لأن ﭽﮮﭼ مصدرية ظرفية. والتقدير: لا يؤده إليك في جميع المدد والأزمنة إلا في مدة دوامك قائماً عليه متوكلاً به([[363]](#footnote-364)).

وﭽﮯﭼ هذه هي الناقصة العاملة عمل كان؛ من رفع الاسم ونصب الخبر، وشرط إعمالها تقدم ما المصدرية الظرفية، ولا تتصرف حينئذٍ، فأما قولهم: دام يدوم فتلك التامة بمعنى بقي يبقى. ولكونها صلة ل‍ «ما» الظرفية المصدرية احتاجت إلى كلام معها يكون عاملاً في الظرف، نحو: لا أصحبك ما دمت خائناً.

وكقوله تعالى: ﭽ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠﯡ ﭼ المائدة: ١١٧، أي: مدة دوامي فيهم, ولها أحكام استوفيناها في غير هذا.

**والثاني**: أنه استثناء من الحال العام، إذ التقدير: لا يؤده إليك في جميع الأحوال إلا في حال قيامك عليه مطالباً له، ف‍ ﭽ ﮮ ﭼ حينئذٍ مصدرية فقط غير ظرفية؛ لأن المصدر كثر وقوعه موقع الحال، ودام على هذا تامة ترفع الفاعل، فيكون المنصوب بعدها حالاً على حدّ: إلا ما بقيت عليه قائماً([[364]](#footnote-365)). ويقال: دام يدُوم دواماً، كقام يقوم مقاماً, ودمتُ أدوم، بضم الدال في الماضي كقمت أقوم، وهذه لغة الحجاز، وتميم يقولون: دِمت بكسر الدال([[365]](#footnote-366))، وبذلك قرأ جماعة([[366]](#footnote-367))؛ منهم: الأعمش، والسلمي([[367]](#footnote-368))، وابن وثاب، والفياض بن غزوان([[368]](#footnote-369))، وطلحة([[369]](#footnote-370)). قال الفراء: وهذه لغة تميم، ويجتمعون في المضارع فيقولون: يدوم.

يعني أن الحجازيين والتميميين اتفقوا على ضم العين من مضارعه، وكان من حق التميميين أن يقولوا: يدام، كخاف يخاف، ومات يمات([[370]](#footnote-371)).

هذا نقل الفراء, وأما غيره -كالزمخشري والراغب- فإنهم نقلوا أن من قال: دِمت -بالكسر- قال: أدامُ، كمِتُّ أمات، وهذا هو القياس، وإلا يكون من باب التداخل([[371]](#footnote-372))، كركن يركن، ونحوه([[372]](#footnote-373)).

وﭽﮰ ﭼ متعلق ب‍ ﭽ ﮱ ﭼ. و ﭽ ﯔ ﭼ إشارة إلى ترك الأداء الذي دل عليه قوله: ﭽ ﮪ ﮫ ﮬ ﭼ آل عمران: ٧٥، إلى آخره، أي ترك / الأمانة متسبَّبٌ عن هذه المقالة([[373]](#footnote-374))، والباء سببية، أي ذلك الترك بسبب قولهم كذا([[374]](#footnote-375)).

[38/ب]

ورُوي: **«**أنه بايع بعضُ العرب بَعْضَ اليهُود فأودعهم العرب ودائع يحفظونها لهم، فلما أسلمت العرب جحدهم اليهود تلك الودائع وقالوا: إنا نجد في كتابنا: ليس علينا في الأميين، أي التابعين للنبي الأمي**»**([[375]](#footnote-376)).

وقيل: قالوا لهم: **«**قد خرجتم من دينكم الذي بايعناكم عليه، وفي كتابنا لا حرمة لأموالكم، فنزلت مكذبة لهم**»**([[376]](#footnote-377)).

ويروى: **«**أن بني إسرائيل كانوا يستحلّون أموال العرب لكونهم عبدة أوثان، فلما أسلم من العرب من أسلم استصحبوا ذلك الاعتقاد، فنزلت هذه الآية مانعة من ذلك**»**([[377]](#footnote-378)).

وقال الزمخشري: ﭽﯔﭼ إشارة إلى ترك الأداء الذي دل عليه ﭽﮪ ﮫ ﮬﭼ، أي: تركهم أداء الحقوق بسبب قولهم: ﭽﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛﭼ، أي: لا يتطرق إلينا عتاب وذم في شأن الأميين، يعني الذين ليسوا أهل كتاب، وما فعلنا بهم من حبس أموالهم والإضرار بهم لأنهم ليسوا على ديننا، وكانوا يستحلون ظلم من خالفهم، ويقولون: لم يُجعل لهم في كتابنا حرمة([[378]](#footnote-379)). وقيل: **«**بايع اليهود رجالاً من قريش، فلما أسلموا تقاضوهم، فقالوا: ليس لكم علينا حق حيث تركتم دينكم، وادعوا أنهم وجدوا ذلك في كتابهم**»**([[379]](#footnote-380)). وعن النبي ‘ أنه قال عند نزولها: **«كذب أعداء الله، ما من شيء في الجاهلية إلا وهو تحت قدميَّ إلا الأمانة، فإنها مؤدّاة إلى البَرّ والفاجر»**([[380]](#footnote-381)). وعن ابن عباس أنه سأله رجل فقال: **«**إنا نصيب في الغزو من أموال أهل الذمة، الدجاجة والشاة؟ قال: فيقولون: ماذا؟ قال: نقول: ليس علينا في ذلك بأس. قال: هذا كما قال أهل الكتاب: ﭽﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛﭼ، إنهم إذا أدّوا الجزية لم يحل أكل أموالهم إلا بطيب أنفسهم**»**([[381]](#footnote-382)). انتهى. ونقل الكلبي أن اليهود قالوا: **«**إن الأموال كلها كانت لنا، فما في أيدي العرب منها فهو لنا، وإنهم ظلمونا وغصبونا، ولا سبيل علينا في أخذ أموالنا منهم**»**([[382]](#footnote-383)). وقيل: **«**إنهم لما خرجوا من دينهم الذي كانوا عليه إلى الإسلام صاروا عندهم كالمرتدين / فمن [ثَمَّ]([[383]](#footnote-384)) استحلوا أموالهم**»**([[384]](#footnote-385)). والسبيل في الأصل الطريق، ويذكر ويؤنث، ثم عبّر بها عن الحجة، أي: ليس علينا حجة في ذلك([[385]](#footnote-386)).

[39/أ]

وقيل: الطريق الموصل إلى الإثم([[386]](#footnote-387))، ومنه: ﭽﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭﭼ الشورى: 41-٤٢ الآية، ومنه: ﭽﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭﭼ التوبة: ٩٣، ومثله قول حميد بن ثور([[387]](#footnote-388)):

**وهل أنا إن عللت نفسي بسرحة من السَّرْح مَوْجود عَليَّ طريقُ**([[388]](#footnote-389))

1. () هو: عمار بن ياسر بن عامر العنسي، صحابي جليل، من السابقين إلى الإسلام، توفي سنة (37) ه‍. ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (3/186)، سير أعلام النبلاء (3/245). [↑](#footnote-ref-2)
2. () هو: معاذ بن جبل بن عمرو الأنصاري الخزرجي، صاحب رسول الله ‘، توفي سنة (17) ه‍. ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (2/264)، سير أعلام النبلاء (3/269). [↑](#footnote-ref-3)
3. () ذكره الواحدي في أسباب النـزول ص (109) عن معاذ بن جبل وحذيفة وعمار بن ياسر، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير (1/292)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (2/475)، وينظر: العجاب في بيان الأسباب لابن حجر (1/354). [↑](#footnote-ref-4)
4. () هو: حذيفة بن اليمان العبسي، صحاب جليل، صاحب سرّ رسول الله -‘- توفي سنة (36)ه‍ ينظر: الطبقات الكبرى (6/15)، سير أعلام النبلاء (4/27). [↑](#footnote-ref-5)
5. () قريظة: قبيلة يهودية، نزلت بالمدينة وكانوا حلفاء الأوس، نقضوا العهد مع النبي -‘- عام الخندق، فقتل رجالهم وسبى ذراريهم. ينظر: الأنساب للسمعاني (10/379)، واللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير (3/26). [↑](#footnote-ref-6)
6. () بنو النضير: حي من يهود خيبر، نزلوا المدينة في فتن بني إسرائيل انتظاراً منهم لمبعث النبي محمد -‘- وقريتهم كان يقال لها: زهرة. ينظر: الأنساب للسمعاني (13/129)، اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير (3/314). [↑](#footnote-ref-7)
7. () هكذا ذكر في أسباب النـزول للواحدي ص (109)، والجامع لأحكام القرآن(2/475) دون أن يحكيا إجماعاً، وممن نقل إجماع المفسرين على ذلك أبو حيان في البحر المحيط (2/513)، وأصله ما ذكره مقاتل في تفسيره: (1/176)، ولم يذكر معاذاً ، وأورده نحوه ابن عطية (1/196) عند الآية (109) من سورة البقرة. وينظر: معالم التنزيل (2/53)، زاد المسير (1/404)، الجامع لأحكام القرآن (4/110). [↑](#footnote-ref-8)
8. () ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي (2/1042)، زاد المسير (1/292)، البحر المحيط (2/513). [↑](#footnote-ref-9)
9. () ذكره الواحدي في أسباب النـزول عند آية (109) سورة البقرة ص (38)، وينظر: زاد المسير (1/292)، العجاب في بيان الأسباب (1/354)، قال الحافظ: لعله من تفسير الكلبي. [↑](#footnote-ref-10)
10. () ذكر ذلك الطبري فقال: (ودت): تمنت. جامع البيان (5/489). [↑](#footnote-ref-11)
11. () تفسير الراغب (1/627) بتصرف. وينظر: المفردات ص (860). وقال الزركشي في البرهان في علوم القرآن (4/167) بعد ما أورد كلام أبي مسلم هذا: فكان الأحسن الردّ عليه بكلامه وهو أنه جوّز إذا كان بمعنى الحال دخول (أنْ) وهي للمستقبل، وقد خرجت عن موضعها. وينظر: إعراب القرآن لابن سيده (3/74). [↑](#footnote-ref-12)
12. () نسبة إلى أصبهان وهي: مدينة في الجزء الغربي من وسط إيران، ويقال أيضاً: أصفهان، يرقى تاريخها إلى عهد الميديين، فتحها المسلمون حوالي عام (21)ه‍، بلغت أوجها في عهد الصفويين (الرافضة)، واشتهرت بصناعة السجاد. ينظر: معجم البلدان (1/244)، دائرة المعارف الإسلامية (2/258)، موسوعة المورد (5/208). [↑](#footnote-ref-13)
13. () تفسير الراغب (1/627) بتصرف، المفردات (ودد) ص (532)، البحر المحيط (2/513). [↑](#footnote-ref-14)
14. () ما بين المعقوفتين ألحقه المؤلف بالحاشية في عرض الصفحة. [↑](#footnote-ref-15)
15. () نقل كلام الرماني الراغب في تفسيره (1/627)، وأبو حيان في البحر (2/513). [↑](#footnote-ref-16)
16. () البحر المحيط (2/513). [↑](#footnote-ref-17)
17. () الطائفة: جمع طائف، وهو الذي يطوف، وذلك اعتباراً بطوافهم بالبيت وغيره من متعبداتهم، ولطوافهم في أسفارهم، ثم سمي كل جمع طائفة طافوا أو لم يطوفوا، كتسميتهم بالرفقة ترافقوا أو لم يترافقوا. وفسروا الطائفة بالواحد فما فوقه، أخْذًا من قوله: ﭽفلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌﭼ التوبة: 122 ينظر: العين (7/458)، تهذيب اللغة (14/45)، معاني القرآن للنحاس (1/419)، لسان العرب (4/373)، الصحاح للجوهري (4/1397)، القاموس المحيط ص (751)، تفسير الراغب (1/625). [↑](#footnote-ref-18)
18. () ممن اختار هذا القول الطبري في جامع البيان (5/489)، وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز (2/250)، الرازي في التفسير الكبير (8/100)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (2/475). [↑](#footnote-ref-19)
19. () ذكره قبل قليل عند سبب نزول الآية بأن اليهود قالوا لعمار ومعاذ ... [↑](#footnote-ref-20)
20. () المحرر الوجيز (2/250). [↑](#footnote-ref-21)
21. () ينظر: مغني اللبيب ص (349)، البحر المحيط (2/513). [↑](#footnote-ref-22)
22. () ما بين المعقوفتين ألحقه المؤلف في الحاشية. [↑](#footnote-ref-23)
23. () ينظر: الجنى الداني ص (287). [↑](#footnote-ref-24)
24. () هاهنا لحق في الحاشية بمقدار سطر ذهب بالتجليد وبقيت أطراف الكلمات لا تقرأ. [↑](#footnote-ref-25)
25. () عند تفسير قوله تعالى: ﭽﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜﭼ البقرة: ١٠٩. وينظر القول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز، تحقيق عبد الله الصاعدي ص (155). [↑](#footnote-ref-26)
26. () ينظر: جامع البيان (5/489)، الجامع لأحكام القرآن (2/476). [↑](#footnote-ref-27)
27. () ينظر: جامع البيان (5/490)، التفسير الكبير (8/100). [↑](#footnote-ref-28)
28. () ينظر: أنوار التنزيل للبيضاوي (2/22)، مدارك التنزيل للنسفي (1/264)، إرشاد العقل السليم (2/49). [↑](#footnote-ref-29)
29. () ينظر: جامع البيان (5/489)، المحرر الوجيز (2/250)، زاد المسير (1/292)، الجامع لأحكام القرآن (2/476)، البحر المحيط (2/513). [↑](#footnote-ref-30)
30. () استدل الطبري على هذا المعنى بقوله: الإضلال في هذا الموضع الإهلاك، من قول الله عز وجل: ﭽﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳﭼ السجدة: ١٠، يعني: إذا هلكنا. جامع البيان (5/489). [↑](#footnote-ref-31)
31. () جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي الكلبي، الشاعر المشهور من تميم، ولد وتوفي باليمامة، وكان يساجل شعراء عصره، نقائضه مع الفرزدق هي الأشهر، له ديوان، توفي عام (110)ه‍. ينظر: الشِّعر والشعراء ص (471)، طبقات فحول الشعراء ص (297). [↑](#footnote-ref-32)
32. () ينظر: ديوانه: ص (50). وقوله: "كنت"، يعني جريرا، وهو جواب "إذا". و(القذى) ما يكون فوق الماء من تبن وورق وأعواد. ينظر: لسان العرب (15/172) مادة: (قذي). ومزبد: بحر هائج مائج يقذف بالزبد. ينظر: لسان العرب (3/193) مادة: (زبد). والأتي: السيل الذي يأتي من مكان بعيد. ينظر: اللسان (14/16) مادة: (أتى). وقوله: "قذف الآتي به"، صفة للقذى. يقول : كنت عندئذ كالقذى رمى به السيل في بحر مزبد لا يهدأ موجه، فهلك هلاكا. ينظر: اللسان مادة: (أتى). [↑](#footnote-ref-33)
33. () ينظر ديوانه: ص (155)، تهذيب اللغة (11/465). آب أي: ورجع بعين جلية: أي بخبر متواتر صادق يؤكد موته، ويصدق الخبر الأول،، وجَلَّى الشيء أي كشفه، وتجلَّى الشيء أي تكشَّف. ومعنى مُضلوه: أي دافنوه، بعين جلية: أي بخبر يقين، والنائل: العطاء؛ أي بترك الموصوف بالحزم والكرم فقد تُرك الوصفان حيث دُفن. والجولان: موضع بسوريا في الشام من أعمال حوران. ينظر: اللسان مادة (جلل)، معجم البلدان (2/205)، لسان العرب (1/217) مادة: (أوب)، (14/150) مادة: (جلا)، (11/395) مادة: (ضلل)، (11/683) مادة: (نول). [↑](#footnote-ref-34)
34. () المحرر الوجيز (2/251). وينظر: استدراكات ابن عطية في المحرر الوجيز على الطبري في جامع البيان (1/415)؛ وملخص ما ذكره الدكتور/شايع الأسمري في المسألة: أن المعنى الذي ذهب إليه الطبري معنى صحيح في الجملة، وأنه لا يوافق ابن عطية على استدراكه. [↑](#footnote-ref-35)
35. () ينظر: الجامع لأحكام القرآن (4/110)، البحر المحيط (2/514) ولم يوافق ابن عطية على استدراكه. [↑](#footnote-ref-36)
36. () قاله ابن فارس في مقاييس اللغة (3/356) مادة (ضلّ). وينظر: مختار الصحاح ص (286) (ضل)، لسان العرب (8/80) (ضلل). [↑](#footnote-ref-37)
37. () تفسير القرآن للسمرقندي (3/35). [↑](#footnote-ref-38)
38. () لم أقف على قول أبي علي هذا، وينظر: المفردات ص (300)، ولسان العرب (ضلل) (11/391)، البحر المحيط (2/514). [↑](#footnote-ref-39)
39. () كذا، ويبدو أنه سقط هاهنا شيء، كلمة «الكذب» أو نحوها. [↑](#footnote-ref-40)
40. () ينظر: جامع البيان (5/490)، زاد المسير (1/201)، التفسير الكبير (8/100)، الجامع لأحكام القرآن (4/110). [↑](#footnote-ref-41)
41. () ينظر: زاد المسير (1/404)، البحر المحيط (2/514). [↑](#footnote-ref-42)
42. () ينظر: تفسير الراغب (1/627)، المفردات ص (456). [↑](#footnote-ref-43)
43. () هو: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي القرشي التيمي البكري، ابن الجوزي البغدادي، الواعظ المفسر، صنف في فنون العلم، توفي سنة (597) ه‍. ينظر: وفيات الأعيان (3/140)، تذكرة الحفاظ للذهبي (4/92). [↑](#footnote-ref-44)
44. () زاد المسير (1/292). [↑](#footnote-ref-45)
45. () ينظر: جامع البيان (5/490)، الوسيط (1/449)، المحرر الوجيز (1/467)، زاد المسير (1/292)، التفسير الكبير (8/101)، الجامع لأحكام القرآن (2/476)، البحر المحيط (2/514). [↑](#footnote-ref-46)
46. () ينظر: إعراب القرآن للنحاس (1/164)، البحر المحيط (2/514). [↑](#footnote-ref-47)
47. () ينظر: إعراب القرآن للنحاس (1/385)، زاد المسير (1/164)، الجامع لأحكام القرآن (2/476). [↑](#footnote-ref-48)
48. () ينظر: جامع البيان (5/491)، المحرر الوجيز (2/251)، التفسير الكبير (8/101)، الجامع لأحكام القرآن (2/476). [↑](#footnote-ref-49)
49. () ينظر: تفسير الهداية (2/1043)، التفسير الكبير (8/101)، البحر المحيط (2/514). [↑](#footnote-ref-50)
50. () ينظر: الكشاف (1/399)، التفسير الكبير (8/101)، تفسير النسفى (1/164). [↑](#footnote-ref-51)
51. () رواه الطبري في جامع البيان (5/491)، وابن المنذر في تفسيره (1/248) رقم: (586). [↑](#footnote-ref-52)
52. () رواه الطبري في جامع البيان (5/492)، وابن أبي حاتم في تفسيره (2/332) مختصراً. [↑](#footnote-ref-53)
53. () رواه الطبري في جامع البيان (5/492)، وابن أبي حاتم في تفسيره (2/333). [↑](#footnote-ref-54)
54. () كابن جريج فقد رواه الطبري عنه في جامع البيان (5/492)، وكذا ابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم (2/334) وهو بلفظ: وأنتم تشهدون أنَّ الدين عند الله الإسلام، ليس لله دِينٌ غيره. ونسبه ابن عطية أيضاً لابن جريج في المحرر الوجيز (2/251). [↑](#footnote-ref-55)
55. () ينظر: جامع البيان (5/491). وينظر: تفسير السمعاني (1/331)، تفسير الراغب (1/630)، المحرر الوجيز (3/120)، الجامع لأحكام القرآن (2/476)، إرشاد العقل السليم (2/49). [↑](#footnote-ref-56)
56. () ينظر: تفسير السمعاني (1/331)، تفسير الراغب (1/630)، المحرر الوجيز (2/251)، التفسير الكبير (8/101)، الجامع لأحكام القرآن (4/110)، البحر المحيط (2/514). [↑](#footnote-ref-57)
57. () ينظر: مجاز القرآن (1/96)، تفسير ابن المنذر (1/249) رقم (588)، المحرر الوجيز (2/251). [↑](#footnote-ref-58)
58. () ينظر: البحر المحيط (2/514). [↑](#footnote-ref-59)
59. () ينظر: البحر المحيط (2/514). [↑](#footnote-ref-60)
60. () ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن (1/275). [↑](#footnote-ref-61)
61. () ينظر: النكت والعيون (1/400)، الكشاف (1/372)، أنوار التنزيل (1/165)، إرشاد العقل السليم (2/49). [↑](#footnote-ref-62)
62. () ينظر: معاني القرآن وإعرابه (1/288)، النكت والعيون (1/400). [↑](#footnote-ref-63)
63. () ينظر: تفسير السمعاني (1/331)، النكت والعيون (1/400)، الجامع لأحكام القرآن (2/476). [↑](#footnote-ref-64)
64. () تفسير الراغب (1/630)، المحرر الوجيز (2/251). [↑](#footnote-ref-65)
65. () ينظر: التفسير الكبير (8/101). وينظر معنى الشهادة في: مجاز القرآن ص (96)، والمفردات ص (465)، المحرر الوجيز (3/120)، القاموس المحيط للفيروز آبادي ص (292). [↑](#footnote-ref-66)
66. () ينظر: جامع البيان (5/491)، تفسير الراغب (1/630)، التفسير الكبير (8/101)، غرائب القرآن (2/184). [↑](#footnote-ref-67)
67. () ينظر: تفسير البغوي (1/368). [↑](#footnote-ref-68)
68. () الكشاف (1/399). [↑](#footnote-ref-69)
69. () ينظر: جامع البيان (6/504)، تفسير ابن المنذر (1/249)، تفسير ابن أبي حاتم (2/677)، التفسير الكبير (8/102). [↑](#footnote-ref-70)
70. () الحجة (2/219). [↑](#footnote-ref-71)
71. () ينظر: جامع البيان (6/504)،، النكت والعيون (1/401)، وذكر هذا القول ابن الجوزي في زاد المسير (1/293) وقال: روي عن ابن عباس. [↑](#footnote-ref-72)
72. () أخرجه الطبري في جامع البيان (6/54) بسنده عن ابن عباس وقتادة، وذكره الماوردي في النكت والعيون (1/401) ونسبه لابن عباس وقتادة، ونسبه لهما الرازي في التفسير الكبير (8/102). وينظر: تفسير الراغب (1/632)، المحرر الوجيز (2/251)، زاد المسير (1/293). [↑](#footnote-ref-73)
73. () الحسن: هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري الأنصاري مولاهم، مولى زيد بن ثابت، كان سيد أهل زمانه علماً وعملاً، توفي سنة (110)ه‍. ينظر: وفيات الأعيان (2/69)، تذكرة الحفاظ للذهبي (1/57). [↑](#footnote-ref-74)
74. () هو: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي مولاهم المدني، كان صاحب قرآن وتفسير، جمع تفسيراً في مجلد، وكتاباً في الناسخ والمنسوخ، توفي سنة (182)ه‍. ينظر: تهذيب التهذيب لابن حجر (6/177)، طبقات المفسرين للداوودي (1/271). [↑](#footnote-ref-75)
75. () أخرجه الطبري في جامع البيان (5/494) بسنده عن ابن زيد، وذكره الماوردي في النكت والعيون (1/401)، والراغب في تفسيره (1/632)، وابن عطية في المحرر الوجيز (2/251)، وابن الجوزي في زاد المسير (1/293) ونسبه للحسن وابن زيد، والرازي في التفسير الكبير (8/102)، وأبو حيان في البحر (2/515). [↑](#footnote-ref-76)
76. () أورده عن قتادة ابن الجوزي في زاد المسير (1/293) الحق : الإسلام، والباطل اليهودية والنصرانية. ومثله عن مجاهد في جامع البيان للطبري (1/568)، ومثله عن ابن جريج في تفسير ابن المنذر (1/250)، والأثر في تفسير ابن كثير أيضاً (1/152). [↑](#footnote-ref-77)
77. () ينظر: جامع البيان (5/492)، النكت والعيون (1/401)، معالم التنـزيل (2/53)، المحرر الوجيز (2/251)، زاد المسير (1/293)، البحر المحيط (2/515)، تفسير ابن كثير (1/352). [↑](#footnote-ref-78)
78. () الحَبْر: بالفتح والكسر: العالم. وجمعه: أحبار. لما يبقى من أثر علومهم في قلوب الناس ومن آثار أفعالهم الحسنة المقتدى بها. ينظر: المفردات ص (106)، النهاية (1/328). [↑](#footnote-ref-79)
79. () ينظر: المحرر الوجيز (2/251)، التفسير الكبير (8/102). [↑](#footnote-ref-80)
80. () اللَّبس في اللغة معناه: الخلط والتغطية، ومنه قوله تعالى: ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙﭼ الأنعام: ٩، أي: خلطنا عليهم الأمر ولبَّساه عليهم. وينظر: مجاز القرآن (1/96)، معاني القرآن وإعرابه (1/289)، تفسير ابن المنذر (1/250)، معاني القرآن للنحاس (1/420)، تفسير الراغب (1/631)، المحرر الوجيز (2/251)، البحر المحيط (2/515). [↑](#footnote-ref-81)
81. () ينظر: زاد المسير (1/293). [↑](#footnote-ref-82)
82. () هو أبو مجلِز لاحق بن حميد السدوسي البصري، روى عن ابن عباس وابن عمر وأنس بن مالك، وروى عنه قتادة وغيره، وثقه غير واحد، قدم خراسان ومات بالكوفة، مات سنة (106)ه‍. ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (7/216)، تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (64/20). [↑](#footnote-ref-83)
83. () قراءة شاذة ذكرها في الكشاف (1/365)، والتفسير الكبير (8/102). [↑](#footnote-ref-84)
84. () ينظر: البحر المحيط (2/515)، والدر المصون (2/132). [↑](#footnote-ref-85)
85. () هو يحيى بن وثاب الأسدي الكاهلي الكوفي، تابعي، قرأ على أصحاب علي وابن مسعود {، كان ثقةً، توفي سنة (103)ه‍. ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (6/299)، معرفة القراء الكبار (1/62). [↑](#footnote-ref-86)
86. () قراءة شاذة، ذكرها في الكشاف (1/299)، وشواذ القراءات للكرماني ص (115)، وفي مختصر الشواذ لابن خالويه ص (42): (ويَلبسون) بفتح الياء. [↑](#footnote-ref-87)
87. () قراءة شاذة: ينظر: معاني القرآن وإعرابه (1/289)، إعراب القراءات الشواذ (1/325)، التفسير الكبير (8/102). [↑](#footnote-ref-88)
88. () رواه مسلم في كتاب اللباس والزينة، باب: النهي عن التزوير في اللباس وغيره، والتشبع بما لم يعط كلابس ثَوْبَيْ زور، ص (909) رقم (2129) من حديث عائشة -<-. [↑](#footnote-ref-89)
89. () نسب البيت إلى الربيع بن ضبع الفزاري، وإلى الفرزدق، وإلى رجل من بني عبد مناة. وصدره:

فلا أب وابناً مثل مروان وابنه .......................

نصب (ابناً) عطفاً على موضع الأب. ينظر: الكتاب لسيبويه (2/285)، شرح التصريح على التوضيح للجرجاوي (1/349). [↑](#footnote-ref-90)
90. () هو: أبو عاصم الليثي وردت عنه الرواية في حروف القرآن وروى عن ثلة من الصحابة، وروى عنه مجاهد وعطاء، توفي سنة (74)ه‍. ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (6/16)، غاية النهاية في طبقات القراء (1/496). [↑](#footnote-ref-91)
91. () قراءة شاذة، ينظر: شواذ القراءات للكرماني ص (115). [↑](#footnote-ref-92)
92. () محمد بن طيفور الغزنوي أبو عبد الله السجاوندي، المفسر، المقرىء، النحوي، من تصانيفه: "علل القراءات" وكتاب: "الوقف والابتداء"، توفي سنة (738)ه‍. ينظر: طبقات المفسرين للأدرني (1/274)، طبقات المفسرين للسيوطي (1/87). [↑](#footnote-ref-93)
93. () عين المعاني (3/927). [↑](#footnote-ref-94)
94. () هو: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين: أحد الائمة في علوم العربية، أشهر كتبه: "الالفية" في النحو و"التسهيل"، وشرح العمدة، وشرح الكافية الشافية، توفي عام (672)ه‍. ينظر: طبقات الشافعية للسبكي (8/67)، بغية الوعاة (1/130). [↑](#footnote-ref-95)
95. () رواه أبو داوود، إفشاء السلام (5/378)، الترمذي: (التحفة) إفشاء السلام (7/460). [↑](#footnote-ref-96)
96. () ينظر: التسهيل ص (231)، شرح الكافية الشافية (1/210). [↑](#footnote-ref-97)
97. () قراءة شاذة: ليحيى الذماري كما في الشواذ: ص (113). [↑](#footnote-ref-98)
98. () قراءة شاذة، غير متواترة عن أبي عمرو، ينظر: شواذ القراءات ص (368)، إعراب القراءات الشواذ (2/263). [↑](#footnote-ref-99)
99. () لم اهتد إلى قائله. والشاهد فيه قوله: (تبيتي وتدلكي) بحذف النون، والقياس: (تبيتين وتدلكين)، فحذف النون للضرورة. ينظر البيت في: المحتسب (2/22)، واللسان (دلك). [↑](#footnote-ref-100)
100. () عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم، من قريش، وعم النبي ‘ وكافله ومربيه ومناصره، وكان بطلاً خطيباً عاقلاً، له ديوان شعر، كاد أن يسلم، توفي قبل الهجرة بثلاث. ينظر: الإصابة، (4/115)، سير أعلام النبلاء (4/166). [↑](#footnote-ref-101)
101. () البيت لأبي طالب من قصيدته اللامية التي يستعطف بها قريش، والشاهد فيه "ستحتلبوها" يريد: ستحتلبونها. ينظر: السيرة النبوية لابن هشام (2/114)، والبداية والنهاية (3/56)، شرح الكافية الشافية (1/211) ولفظه فيهما:

((فإن نك قوم نثَّئِر ما صنعتم وتحتلبوها لقحة غير باه‍ل)).

 ومعنى لاقحاً، أو لِقْحَةً: هي الناقة ذات اللبن، وغير باهل: التي لا صِرار على ضروعها يمنع حلبها، فهي مباحة الحَلْب. ينظر: الروض الأنف في شرح السيرة النبوية (3/101)، لسان العرب (2/83) مادة: (لقح)، (11/71) مادة: (بهل). [↑](#footnote-ref-102)
102. () قراءة شاذة: م أقف عليها، بعد البحث. [↑](#footnote-ref-103)
103. () الكشاف (1/399). [↑](#footnote-ref-104)
104. () ينظر: الجامع لأحكام القرآن (2/476). [↑](#footnote-ref-105)
105. () ينظر: معاني القرآن للفراء (1/221). [↑](#footnote-ref-106)
106. () ينظر: معاني القرآن وإعرابه (1/289)، قال: قيل: "وتكتموا الحق" لجاز؛ على قولك: لم تجمعون هذا وذاك، ولكن الذي في القرآن أجود في الإعراب، وممن أجازه أيضاً النحاس في إعراب القرآن (1/164). [↑](#footnote-ref-107)
107. () الحجة (2/220). [↑](#footnote-ref-108)
108. () ما بين المعقوفتين ألحقه المؤلف في الحاشية وعرض الصحفة. [↑](#footnote-ref-109)
109. () ما بين المعقوفتين ألحقه المؤلف بين السطرين. [↑](#footnote-ref-110)
110. () في المحرر الوجيز (2/252) بلفظ: "أتأكل السمك"، وهو الذي يناسب السياق. [↑](#footnote-ref-111)
111. () البيت ينسب للمغيرة بن حبناء الحنظلي التميمي، وليس في ديوانه، وهو من شواهد لسيبويه، وصدره:

(( سأترك منـزلي لبني تميم ...................))

والشاهد فيه "ألحق" بالنصب. ينظر: الكتاب (3/39)، شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر النحاس ص (198)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ص (232). [↑](#footnote-ref-112)
112. () سيبويه: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر: إمام النحاة. صنف (الكتاب) في النحو، وناظر الكسائي، توفي بفارس سنة (180)ه‍. ينظر: بغية الوعاة (2/229)، إنباه الرواة (2/346). [↑](#footnote-ref-113)
113. () ينظر: التراكيب والنماذج النحوية في كتاب سيبويه للدكتور: حسن هنداوي ص (14). [↑](#footnote-ref-114)
114. () الكتاب (1/416)، وينظر: المحرر الوجيز (2/252). [↑](#footnote-ref-115)
115. () ينظر: البحر المحيط (2/516). المحاكمات بين أبي حيان وابن عطية والزمخشري (1/141). [↑](#footnote-ref-116)
116. () التسهيل ص (231). [↑](#footnote-ref-117)
117. () البحر المحيط (2/516)، وينظر: مواقف أبي حيان من متقدمي النحاة حتى أوائل القرن الرابع الهجري من خلال تفسيره البحر المحيط جمعاً ودراسة، رسالة علمية للباحث: علي بن محمد الزهراني ص (3/907). وخلاصة ما ذكره الباحث: أن الأقرب توجيه الفراء والزجاج، وأنه اختيار ابن مالك وابن عقيل. [↑](#footnote-ref-118)
118. () سبق تخريج البيت ص (160). [↑](#footnote-ref-119)
119. () البحر المحيط (2/516). قال الراغب في تفسيره (1/631): وأما كتمانهم الحق فما كتموه من صفات النبي -‘- التي دل عليها إشارات التوراة والإنجيل. وينظر: جامع البيان (5/495)، النكت والعيون (1/401). [↑](#footnote-ref-120)
120. () ما بين المعقوفتين ألحقه المؤلف بالحاشية وعليه علامة صح. [↑](#footnote-ref-121)
121. () ينظر: جامع البيان (5/495)، تفسير ابن أبي حاتم (2/677)، تفسير القرآن للسمرقندي (1/247)، الكشف والبيان (3/91)، مدارك التنـزيل (1/160). [↑](#footnote-ref-122)
122. () ينظر: جامع البيان (5/495)، تفسير ابن المنذر (1/250)، النكت والعيون (1/401)، تفسير العز بن عبد السلام (1/268). [↑](#footnote-ref-123)
123. () ذكره الراغب في تفسيره (1/634) بلفظ: وأنتم تعرفون الحق الذي تكتمونه؛ والتلبيس الذي تأتونه. وينظر: التفسير الكبير (8/102). [↑](#footnote-ref-124)
124. () ينظر: البحر المحيط (2/516). [↑](#footnote-ref-125)
125. () تفسير الراغب (1/634). [↑](#footnote-ref-126)
126. () هو مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكي، شيخ القراء والمفسرين، أخذ القرآن والتفسير والفقه عن ابن عباس، ت (102)ﻫ. ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (6/19)، سير أعلام النبلاء (4/449). [↑](#footnote-ref-127)
127. () كعب بن الأشرف اليهودي، شاعر من شعراء اليهود، كان يهجو النبي ‘ والمؤمنين ويشبب بنساء المسلمين، قتل بعد غزوة بدر. ينظر: سيرة ابن هشام (2/55)، طبقات فحول الشعراء (1/282). [↑](#footnote-ref-128)
128. () أخرجه الطبري في جامع البيان (5/495)، وذكره الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (1/289) دون نسبة، وابن المنذر في تفسيره عن الكلبي (1/251)، ونسبه الثعلبي في الكشف والبيان (3/91) لمجاهد ومقاتل والكلبي، والواحدي في أسباب النزول ص (109) عن الحسن والسدي بدون إسناد، وابن عطية في المحرر الوجيز (2/253)، وابن الجوزي في زاد المسير (1/293) ونسبه لابن عباس، وينظر: الجامع لأحكام القرآن (2/476)، البحر المحيط (2/493). [↑](#footnote-ref-129)
129. () ينظر: زاد المسير (1/293)، المحرر الوجيز (2/253). [↑](#footnote-ref-130)
130. () رواه الطبري في جامع البيان (5/497) من طريق العوفي بلفظ: أن طائفة من اليهود قالوا: إذا لقيتم أصحاب محمد ‘ أول النهار فآمنوا، وإذا كان آخر النهار فصلوا صلاتكم...، وابن المنذر في تفسيره (1/251)، ونحوه عند ابن أبي حاتم (2/339) من نفس الطريق، وضعف إسناده ا.د حكمت بشير. [↑](#footnote-ref-131)
131. () رواه الطبري في جامع البيان (5/497)، وابن المنذر في تفسيره (1/251). وينظر: تفسير مجاهد (1/128) بلفظ مقارب. [↑](#footnote-ref-132)
132. () ذكره الرازي في معاني القرآن وإعرابه (1/290) دون نسبة، وابن عطية في المحرر الوجيز (2/253)، ونسبه الرازي في التفسير الكبير (8/104) لابن عباس. [↑](#footnote-ref-133)
133. () خيبر: حصون ومزارع لليهود فتحها النبي -‘- سنة سبع وقيل: سنة ثمان، اشتهرت بالتمور، تبعد عن المدينة (165) كيلاً شمالاً على طريق الشام. ينظر: معجم البلدان(2/409)، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية للبلادي ص (118). [↑](#footnote-ref-134)
134. () هي قرى بالحجاز نحو خبير، وتيماء. ينظر: معجم البلدان (4/115)، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ص (235). [↑](#footnote-ref-135)
135. () ينظر: الكشاف (1/400)، المحرر الوجيز (3/166)، زاد المسير (1/293) ونسبها للحسن والسدي. وقال: وإلى هذا المعنى ذهب الجمهور. [↑](#footnote-ref-136)
136. () ذكره عن الحسن والسدي الثعلبي في الكشف والبيان (3/91)، والواحدي في أسباب النزول ص (109)، ورواية السدي رواها الطبري في جامع البيان من طريق ابن إسحاق بسنده عن ابن عباس (5/496)، وابن أبي حاتم (2/337) مختصرة، وليس فيهما ذكر خيبر. وينظر: الكشاف (1/400)، المحرر الوجيز (3/166)، زاد المسير (1/293). [↑](#footnote-ref-137)
137. () ذكره الماوردي في النكت والعيون (1/401)، وابن عطية (3/122) ونسبه للحسن. وينظر: تفسير الراغب (1/636)، التفسير الكبير (8/83)، البحر المحيط (2/517). وإسناده حسن. [↑](#footnote-ref-138)
138. () ذكره الطبري في جامع البيان (5/496) بسنده عن أبي مالك، والراغب في تفسيره (1/636) ونسبه للسدي، وذكره الماوردي في النكت والعيون (1/401) ونسبه للسدي وابن زيد، وذكره ابن كثير في تفسيره (1/353) ونسبه لقتادة والسدي والربيع وأبي مالك، وينظر نحوه عن مقاتل في: تفسير القرآن للسمرقندي (1/248)، والجامع لأحكام القرآن (5/169). [↑](#footnote-ref-139)
139. () ينظر: تفسير السمعاني (1/331). [↑](#footnote-ref-140)
140. () ينظر: جامع البيان (5/498)، تفسير الراغب (1/637)، البحر المحيط (2/517). [↑](#footnote-ref-141)
141. () ينظر: تفسير الراغب (1/636)، ومذهب أهل السنة والجماعة أن القرآن كلام الله منزل من عنده على نبيه غير مخلوق. [↑](#footnote-ref-142)
142. () ينظر معاني "وجه" في المفردات ص (529)، المحرر الوجيز (2/254)، زاد المسير (1/293) ونسبه لمجاهد وقتادة والزجاج في آخرين. [↑](#footnote-ref-143)
143. () ذكر هذا المعنى الطبري في جامع البيان (5/498)، والزجاج في معاني القرآن وإعرابه 1/289) وابن المنذر في تفسيره (1/252)، وذكره الراغب في تفسيره (1/635)، وابن عطية في المحرر الوجيز (2/254)، والرازي في التفسير الكبير (8/105)، وينظر: العين (4/66)، مجاز القرآن (1/96)، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص (106)، الجامع لأحكام القرآن (2/476). وينظر: لمعاني الوجه في: المفردات ص (855)، المحرر الوجيز (3/43). [↑](#footnote-ref-144)
144. () هو: الربيع بن زياد بن العبسي، شاعرٌ فارسٌ من سادات بني عبس، أحد دهاة العرب، شهد داحس والغبراء. ينظر: أسد الغابة (1/605)، الإصابة في تمييز الصحابة (2/430). [↑](#footnote-ref-145)
145. () مالك بن زهير بن جذيمة العبسي، أخو قيس مالك بن حذيفة، جاهلي، لم أقف له على ترجمة له، وأشعاره وبعض أخباره مذكورة في أنساب الأشراف للبلاذري (13/159). [↑](#footnote-ref-146)
146. () البيتان للربيع بن زياد العبسي، من أبيات قالها حين قتل حميمه مالك بن زهير، وحمي لقتله، واستعد لطلب ثأره، وروايتهما في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص (703). ينظر: ديوان الحماسة (1/494)، واللسان: (وجه)، ومجاز القرآن (1/97). والبلجة: ضوء الصبح آخر الليل عند انصداع الفجر. اللسان ماة: (بلج). [↑](#footnote-ref-147)
147. () كلمة غير مقروءة في المخطوط. ولعلها "هذا" أي: هذا لأنه. [↑](#footnote-ref-148)
148. () ينظر: الجامع لأحكام القرآن (2/477)، وفيه معنى آخر عن ابن عباس وغيره وهو: لعلهم يرجعون إلى قبلتكم. [↑](#footnote-ref-149)
149. () ينظر: المحرر الوجيز (2/254). [↑](#footnote-ref-150)
150. () تقدم تخريجه مع البيتين السابقين، وينظر: الدر المصون (2/134). [↑](#footnote-ref-151)
151. () هو: إسحاق بن مرار الشيباني بالولاء، أبو عمرو الكوفي النحوي اللغوي، أصله من الموالي. جاور بني شيبان وأدب بعض أولادهم فنسب إليهم. توفي سنة (210)ه‍. ينظر: وفيات الأعيان (1/65)، وميزان الاعتدال (3/373). [↑](#footnote-ref-152)
152. () هو: عبد الملك بن قريب بن علي بن أصبح الباهلي الأصمعي،راوية العرب له تصانيف منها: الأجناس في أصول اللغة، والمذكر والمؤنث، توفي سنة (216)ه‍. ينظر: أخبار النحويين البصريين للسيرافي ص (46)، الأعلام للزركلي (4/162). [↑](#footnote-ref-153)
153. () وردت الحكاية في: اللباب في علوم الكتاب (5/317)، الدر المصون (1/829). [↑](#footnote-ref-154)
154. () قال ابن عطية: "ولا خلاف بين أهل التأويل أن هذا القول من كلام الطائفة". المحرر الوجيز (2/254). [↑](#footnote-ref-155)
155. () هذا أحد أقوال المفسرين في توجيه الآية، وهو أرجح الأقوال وأظهرها، فيكون قوله: ﭽﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸﭼ جملة اعتراضية من كلام الله تعالى، وباقي الكلام هو كلام اليهود. قال الطبري مرجحاً هذا القول: وإنما اخترنا ذلك من سائر الأقوال التي ذكرناها، لأنه أصحها معنى، وأحسنها استقامة على معنى كلام العرب، وأشدها اتساقاً على نظم الكلام وسياقه، وما عدا ذلك من القول فانتزاع يبعد من الصحة على استكراه شديد للكلام.

 وينظر تفصيل هذه الأقوال في جامع البيان (5/500) وما بعدها وقد رجحه، وينظر: معاني القرآن للفراء (1/222)، مجاز القرآن (1/97)، معاني القرآن وإعرابه (1/290)، إعراب القرآن للنحاس (1/165)، زاد المسير (1/406)، التفسير الكبير (8/106)، الجامع لأحكام القرآن (2/477). [↑](#footnote-ref-156)
156. () ينظر المراجع السابقة. [↑](#footnote-ref-157)
157. () ما بين المعقوفتين ألحقه المؤلف خارج السطر للأعلى وعليه علامة الصحة. [↑](#footnote-ref-158)
158. () ينظر: الجامع لأحكام القرآن (2/478). [↑](#footnote-ref-159)
159. () ينظر: معاني القرآن للفراء (1/222)، إعراب القرآن للنحاس (1/165). [↑](#footnote-ref-160)
160. () ما بين المعقوفتين ألحقه المؤلف في الحاشية في عرض الصفحة. [↑](#footnote-ref-161)
161. () المحرر الوجيز (3/124). [↑](#footnote-ref-162)
162. () هذا قول مجاهد، واختاره الأخفش(1/411)، والطبري في جامع البيان (3/313)، والبغوي في معالم التنزيل (2/54)، وينظر: معاني القرآن للنحاس (1/421)، إعراب القرآن للنحاس (1/165)، زاد المسير (1/406) ونسبه لمجاهد والأخفش، الجامع لأحكام القرآن (2/478)، البحر المحيط (2/518). وعلى هذا القول يكون الكلام كله من كلام اليهود بعضهم لبعض، على اعتقاد منهم أن النبوة لا تكون إلا في بني إسرائيل. [↑](#footnote-ref-163)
163. () معنى ﮋ ﯠ ﯡ ﮊ دنا لكم وتبعكم، قاله السمعاني (4/111)، وأما الاستشهاد بأن اللام للتوكيد فهو قول جماعة من المفسرين. ينظر: معاني القرآن للفراء (1/222)، جامع البيان (5/500)، زاد المسير (1/294). [↑](#footnote-ref-164)
164. () البيت لعبد الشارق بن عبد العزى، وقيل لسلمة بن الحجاج. ينظر: رصف المباني ص (116)، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي (1/447). والكلاكل: جمع كلكال وهو: الصدر من كل شيء؛ وقيل ما بين الترقوتين. ينظر: لسان العرب ماة: (ك ل ل) [↑](#footnote-ref-165)
165. () لم أهتد لقائله، وهو في البحر المحيط (2/518)، زاد المسير (1/294)، الدر المصون (3/250). [↑](#footnote-ref-166)
166. () ينظر: جامع البيان (3/341)، الجامع لأحكام القرآن (2/478)، زاد المسير (1/294). [↑](#footnote-ref-167)
167. () البحر المحيط (2/518)، وينظر: ترجيحات أبي حيان في التفسير ص (181). [↑](#footnote-ref-168)
168. () الحجة (2/222). [↑](#footnote-ref-169)
169. () أول سورة البقرة موضع سقط في المخطوط. [↑](#footnote-ref-170)
170. () الإملاء (1/139). والقول بأن اللام زائدة هو قول الطبري في جامع البيان (5/500)، وينظر: مجاز القرآن (1/97)، تفسير الراغب (1/640)، مشكل إعراب القرآن (1/162)، تفسير السمعاني (1/332)، معالم التنزيل (2/54)، الجامع لأحكام القرآن (2/478). [↑](#footnote-ref-171)
171. () الحجة (2/222). وينظر: المحرر الوجيز (2/255). [↑](#footnote-ref-172)
172. () ينظر: المحرر الوجيز (2/255)، وقال القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (2/477) عن هذه الآية: "وهذه الآية أشكل ما في السورة"، وذكر المصنف في آخر تفسير هذه الآية عن الواحدي قوله: **«**وهذه الآية من مشكلات القرآن وأصعبه تفسيراً**»**. وقال الرازي في التفسير الكبير (8/106): **«**واعلم أن هذه الآية من المشكلات الصعبة**»**. [↑](#footnote-ref-173)
173. () ينظر تفصيل الأقوال في جامع البيان (5/500)، وزاد المسير (1/406)، والبحر المحيط (2/518)، الدر المصون (3/252)، وقد أحال السمين على الد المصون في العقد النضيد ص (735) تحقيق: أيمن سويد بقوله: في هذا المكان أبحاث حسنة محررة في الدر المصون فلتطلب هناك. [↑](#footnote-ref-174)
174. () هو: الخليل بن أحمد الفراهيدي: أبو عبد الرحمن الأزدي من أئمة اللغة والأدب والشعر، وشيخ سيبويه واضع علم العروض، من مصنفاته: كتاب العين في اللغة، توفي سنة (170)ه‍. ينظر: وفيات الأعيان (2/244)، سير أعلام النبلاء (7/97). [↑](#footnote-ref-175)
175. () قال الخليل: محلها الجر، وقال سيبويه: محلها النصب. ينظر: الكتاب (1/17). [↑](#footnote-ref-176)
176. () رجح الطبري هذا القول في جامع البيان (6/515)، وذهب إلى ذلك الواحدي في الوسيط (1/450)، والبغوي في معالم التنزيل (2/54)، وأبو حيان في تفسيره (2/518)، وابن كثير في تفسيره (1/353)، وينظر: لهذا الوجه في: معاني القرآن للفراء (1/222)، ومعاني القرآن وإعرابه (1/290)، وإعراب القرآن للنحاس (1/386)، مشكل إعراب القرآن (1/162). [↑](#footnote-ref-177)
177. () كلمة «الحجة» ألحقها المؤلف بين السطرين. [↑](#footnote-ref-178)
178. () فسر اللطف عند المعتزلة بخلق شيء يقترن بإسلام من يسلم، وهذا مخالف لما عليه أهل السنة من أن الله عز وجل هو الذي يهدي قلوب المؤمنين إلى أتم الإيمان بما ينزله على عبده محمد -‘- من الآيات البينات، والدلائل القاطعات، والحجج الواضحات. ينظر: تفسير ابن كثير (3/88)، والتمييز لما أودعه الزمخشري من الاعتزال ص (25). [↑](#footnote-ref-179)
179. () الزي: الهيئة. ينظر: المفردات (زين) ص (222). [↑](#footnote-ref-180)
180. () فسرت الهداية والتوفيق بأنها البيان والإرشاد -كما يفسرها المعتزلة- وهذا يلزم منه أن يكون الكافرون من أهل الهداية والتوفيق، وهذا باطل بالإجماع. لأن الفضل والأمر كله لله وتحت تصرفه، وهو المعطي المانع، يمن على من يشاء بالإيمان والعلم، ويضل من يشاء فيعمي بصره وبصيرته، وله الحكمة البالغة والحجة التامة. ينظر: تفسير ابن كثير (3/89)، والتمييز لما أودعه الزمخشري من الاعتزال ص (26). [↑](#footnote-ref-181)
181. () الكشاف (1/401)، وينظر: إعراب القرآن للنحاس (1/165). [↑](#footnote-ref-182)
182. () ينظر: الحجة (2/222). [↑](#footnote-ref-183)
183. () ينظر: الوسيط (1/450)، التفسير الكبير (8/106)، الجامع لأحكام القرآن (2/477). [↑](#footnote-ref-184)
184. () هذا قول الفراء في معاني القرآن (1/223)، والزجاج في معاني القرآن وإعرابه (1/430)، وحُكي هذا القول عن بعض النحويين. ينظر: التسهيل ص (234)، مغني اللبيب (1/36). [↑](#footnote-ref-185)
185. () ينظر: الإملاء (1/139). [↑](#footnote-ref-186)
186. () ينظر: المرجع السابق. [↑](#footnote-ref-187)
187. () الكشاف (1/401). [↑](#footnote-ref-188)
188. () البحر المحيط (2/519). [↑](#footnote-ref-189)
189. () ينظر: تفسير الراغب (1/646)، المحرر الوجيز (3/125)، الدر المصون (3/252)، العقد النضيد ص (735) تحقيق: أيمن سويد. [↑](#footnote-ref-190)
190. () الكشاف (1/401). [↑](#footnote-ref-191)
191. () قراءة متواترة: ينظر: السبعة ص (207) التيسير ص (74)، التذكرة (2/290)، الإقناع (2/621)، تقريب النشر ص (101). [↑](#footnote-ref-192)
192. () ينظر: جامع البيان (5/502)، معاني القرآن وإعرابه (1/222)، الكشاف (1/437). [↑](#footnote-ref-193)
193. () ينظر: معاني القرآن للفراء (1/223)، إعراب القرآن للنحاس (1/165)، البحر المحيط (2/518)، الدر المصون (3/259). [↑](#footnote-ref-194)
194. () الكشاف (1/401). [↑](#footnote-ref-195)
195. () ينظر: الحجة (2/27)، الجامع لأحكام القرآن (2/479). [↑](#footnote-ref-196)
196. () هذا بيتٌ من الوافر، وهو لزياد الأعجم. ينظر: الكتاب (3/48)، المقتضب (2/29)، شرح أبيات سيبويه للنحاس ص (587). وغمزت: ليّنت. والقناة: الرّمح. والكعب: هو الناشز في أطراف الأنابيب. والشاهد فيه: (أو تستقيما) حيث نصب الفعل المضارع ب‍ (أن) المضمرة وجوبا بعد (أو) التي بمعنى (إلا)، أي: حتى أن تستقيما. ينظر: لسان العرب (5/389) مادة: (غمز)، (15/203) مادة: (قنا)، (1/718) مادة: (كعب). [↑](#footnote-ref-197)
197. () قراءة شاذة: لم أقف عليها رغم البحث عنها في كتب القراءات الشاذة. [↑](#footnote-ref-198)
198. () ينظر: معاني القرآن للفراء (1/223)، إعراب القرآن للنحاس (1/165). [↑](#footnote-ref-199)
199. () ينظر: الكشاف (1/401)، المحرر الوجيز (2/254). [↑](#footnote-ref-200)
200. () ينظر: البحر المحيط (2/519). [↑](#footnote-ref-201)
201. () ذهبت في المخطوط بسبب الطمس، واستدركتها من «الدر المصون» للمصنف، (3/255), و«المحرر الوجيز» لابن عطية (2/254)، وبها يستقيم السياق. [↑](#footnote-ref-202)
202. () ينظر: معاني القرآن للفراء (1/222)، جامع البيان (5/507)، معاني القرآن وإعرابه (1/290)، إعراب القرآن للنحاس (1/387)، مشكل إعراب القرآن (1/162)، المحرر الوجيز (2/254). [↑](#footnote-ref-203)
203. () طمس في المخطوط بمقدار كلمة، وفوقها حاشية مطموسة بمقدار نصف سطر. [↑](#footnote-ref-204)
204. () ما بين المعقوفتين ألحقه المؤلف في الحاشية وعليه علامة الصحة. [↑](#footnote-ref-205)
205. () ينظر: معاني القرآن وإعرابه (1/209). [↑](#footnote-ref-206)
206. () ينظر لهذا الوجه في: تفسير الراغب (1/643)، معاني القرآن للكسائي ص (122)، ومعاني القرآن وإعرابه (1/290)، وإعراب القرآن للنحاس (1/311)، المحرر الوجيز (2/255). [↑](#footnote-ref-207)
207. () البحر المحيط (2/519). [↑](#footnote-ref-208)
208. () ذكر ابن المنذر في تفسيره نحو هذا المعنى عن قتادة (1/255)، وابن عطية في المحرر الوجيز (2/255). [↑](#footnote-ref-209)
209. () هو: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي، أبو العباس، المشهور ب‍ (المبرد) إمام النحو وصاحب الكامل، كان فصيحاً بليغاً علاّمة، توفي سنة (285)ه‍. ينظر: إنباه الرواة (3/241)، بغية الوعاة (1/269). [↑](#footnote-ref-210)
210. () نقله الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (1/209) باختصار. [↑](#footnote-ref-211)
211. () البحر المحيط (2/519)، وينظر: ترجيحات أبي حيان في التفسير ص (184)، المحاكمات بين أبي حيان وابن عطية والزمخشري (1/141). [↑](#footnote-ref-212)
212. () ينظر: البحر المحيط (2/519). [↑](#footnote-ref-213)
213. () ينظر: معاني القرآن للفراء (1/222)، معاني القرآن وإعرابه (1/290)، إعراب القرآن للنحاس (1/165)، المحرر الوجيز (2/257)، الجامع لأحكام القرآن (2/479). [↑](#footnote-ref-214)
214. () نسب هذا القول للمبرد؛ الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (1/431)، والنحاس في إعراب القرآن (1/511). وجاء في المحرر الوجيز (2/257): "كراهة أن تضلوا". [↑](#footnote-ref-215)
215. () طمس في المخطوط، بمقدار كلمتين. [↑](#footnote-ref-216)
216. () قال أبو حيان في تفسيره (2/519) بعد أن حكى قول المبرد: ويحتاج إلى تقدير عامل فيه ويصعب تقديره، إذ قبله جملة لا يظهر تعليل النسبة فيها بكراهة الإيتاء المذكور. [↑](#footnote-ref-217)
217. () قراءة متواترة. ينظر: السبعة ص (207)، التيسير ص (74)، التذكرة (2/290)، الإقناع (2/621)، تقريب النشر ص (101). [↑](#footnote-ref-218)
218. () ينظر لهذه الأوجه الثلاثة في: الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها لمكي (1/347). [↑](#footnote-ref-219)
219. () أي يجيز وقوع الاسم بعد همزة الاستفهام وهو قليل. [↑](#footnote-ref-220)
220. () ينظر: المحرر الوجيز (2/256)، زاد المسير (1/294). [↑](#footnote-ref-221)
221. () الحجة (2/227). وينظر: المحرر الوجيز (2/256). [↑](#footnote-ref-222)
222. () ينظر: الوسيط (1/450). [↑](#footnote-ref-223)
223. () في الدر المصون للمصنف (3/257) " وأحسن من هذا التقدير لأنه الأصل:" [↑](#footnote-ref-224)
224. () مكانه طمس في المخطوط، واستدركته من «الدر المصون» للمصنف (3/257) لأجل السياق. [↑](#footnote-ref-225)
225. () سقط من المخطوط، ولا بد منه لاستقامة المعنى كما عند المصنف في «الدر المصون» (3/258). [↑](#footnote-ref-226)
226. () في الحجة (2/227). [↑](#footnote-ref-227)
227. () الحجة (2/228)، وينظر: المحرر الوجيز (2/257)، وذلك لأن "أحد" عندما انقطع في قراءة ابن كثير عما قبله بسبب وجود الاستفهام أصبح بمعنى واحد، فالاستفهام القاطع منع من أن يشيع معنى أحد لامتناع دخوله في النفي الذي في أول الكلام. [↑](#footnote-ref-228)
228. () أي: لم يأت قبله نفي أو استفهام، لأن الاستفهام الداخل على "أن" في قراءة ابن كثير قطع الكلام. [↑](#footnote-ref-229)
229. () الوسيط (1/251)، وينظر: المحرر الوجيز (2/257). [↑](#footnote-ref-230)
230. () ينظر: المحرر الوجيز (2/257). [↑](#footnote-ref-231)
231. () نقله الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (1/209). [↑](#footnote-ref-232)
232. () ينظر: معاني القرآن (1/223). [↑](#footnote-ref-233)
233. () هو: امرؤ القيس بن حُجْر بن الحارث بن عمرو الكندي، أشتهر بلقبه ويعني: الشجاع، من أشهر شعراء العرب في الجاهلية وأحد ملوك كِندة وابن ملوكهم، من شعراء الجاهلية، وأول من فتح باب الشعر. مات سنة: (545م). ينظر: طبقات فحول الشعراء (1/51)، الشعر والشعراء (1/107). [↑](#footnote-ref-234)
234. () طمس في المخطوط، واستدركته من «الدر المصون» للمصنف (3/258). [↑](#footnote-ref-235)
235. () ينظر: ديوان امرئ القيس ص (96)، الخصائص لابن جني (1/264)، اللامات للزجاجي ص (68). [↑](#footnote-ref-236)
236. () الحجة للفارسي (2/228). [↑](#footnote-ref-237)
237. () المحرر الوجيز (2/257). [↑](#footnote-ref-238)
238. () وبه قال قتادة والربيع، رواه عنهما الطبري في جامع البيان (3/313)، وذكره أبو حيان في البحر المحيط (2/520). [↑](#footnote-ref-239)
239. () رواه الطبري في جامع البيان (3/314)، وابن المنذر في تفسيره (1/254)، وابن أبي حاتم (2/345). وينظر: الكشاف (1/399)، مدارك التنزيل للنسفي (1/160). [↑](#footnote-ref-240)
240. () هو: عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي، كان ثقة، يقال: إنه أول من صنف الكتب، وكان عطاء يقول: (ابن جريج سيّد شباب أهل الحجاز) توفي سنة (150)ه‍. ينظر: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي (8/124)، طبقات المفسرين للداوودي (1/352). [↑](#footnote-ref-241)
241. () رواه الطبري في جامع البيان (5/507)، وابن المنذر في تفسيره (1/255)، وابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم (2/682)، وذكره أبو حيان في البحر المحيط (2/520). [↑](#footnote-ref-242)
242. () وهو ظاهر كلام الفراء في معاني القرآن، واختاره أبو حيان في البحر المحيط (2/518). [↑](#footnote-ref-243)
243. () رواه ابن الطبري في جامع البيان (5/502)، وابن أبي حاتم في تفسيره (2/343)، المحرر الوجيز (2/257). [↑](#footnote-ref-244)
244. () الروايتان عنهما في جامع البيان (5/503)، والمحرر الوجيز (2/258)، والبحر المحيط (2/520)، وينظر لهذه الأقوال في التفسير الكبير (8/106). [↑](#footnote-ref-245)
245. () هو: سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، أبومحمد الكوفي، الأعمش، ثقة حافظ عارف بالقراءات، ورع لكنه يدلس، روى له الستة، مات سنة (147)ه‍. ينظر: تهذيب الكمال (12/76)، تذكرة الحفاظ للذهبي (1/116). [↑](#footnote-ref-246)
246. () هو أبو بِشر شعيب بن أبي حمزة، واسمه دينار الحمصي القرشي مولاهم، ثقة من أهل حمص، كان حافظاً للحديث ثبتاً فيه، سمع من الزهري، ودارسه القرآن، روى له الجماعة، مات سنة (162)ه‍. ينظر: التاريخ الكبير للبخاري (2/76)، سير أعلام النبلاء (6/593). [↑](#footnote-ref-247)
247. () قراءة شاذة: نسبها ابن خالويه للأعمش وطلحة، المختصر ص (42)، ونسبها الكرماني في شواذ القراءات لسعيد بن جبير والأعمش ص (115). ونسبها النحاس في معاني القرآن للأعمش (1/422)، ونسبها القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (2/480) لسعيد بن جبير. وينظر: وإعراب القراءات الشواذ للعكبري (1/327)، والقراءات الشاذة للقاضي ص (35). [↑](#footnote-ref-248)
248. () الكشاف (1/401). [↑](#footnote-ref-249)
249. () المحرر الوجيز (2/257). [↑](#footnote-ref-250)
250. () المحرر الوجيز (2/258). [↑](#footnote-ref-251)
251. () الكشاف (1/401). وينظر: المحرر الوجيز (2/258). [↑](#footnote-ref-252)
252. () قراءة شاذة، تنسب للحسن البصري. ينظر: المحتسب (1/260)، المحرر الوجيز (2/258)، الجامع لأحكام القرآن (2/480)، البحر المحيط (2/521). [↑](#footnote-ref-253)
253. () المحرر الوجيز (2/259). [↑](#footnote-ref-254)
254. () ينظر: المحرر الوجيز (2/259)، الإملاء (1/139). [↑](#footnote-ref-255)
255. () تقدم تخريج القراءة في الصفحة السابقة. [↑](#footnote-ref-256)
256. () عين المعاني (3/931). [↑](#footnote-ref-257)
257. () قال النحاس في إعراب القرآن (1/165): "هذه الآية من أشكل ما في السورة". وينظر: الوسيط (1/455)، الدر المصون (1/835). [↑](#footnote-ref-258)
258. () مكانها طمس في المخطوط، وبها يستقيم السياق. [↑](#footnote-ref-259)
259. () مذهب أهل السنة والجماعة إثبات صفة العلو لله -سبحانه وتعالى- علواً ذاتياً على ما يليق به، واستدلوا على ذلك بالكتاب والسنة والإجماع والعقل والفطرة: أما الكتاب فقد تنوعت دلالته على علو الله؛ فتارة بذكر العلو مثل قوله: ﭽﯻ ﯼ ﯽﭼ البقرة: ٢٥٥، وتارة بذكر الفوقية مثل قوله تعالى: ﭽﰂ ﰃ ﰄ ﰅﭼ الأنعام: ١٨، وتارة بذكر نزول الأشياء من عنده مثل قوله: ﭽﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐﭼ السجدة: ٥، وتارة بذكر صعودها إليه مثل قوله: ﭽﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬﭼ فاطر: ١٠، وتارة بكونه في السماء مثل قوله: ﭽﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻﭼ الملك: ١٦. وأما السنة فقد تواترت عن النبي -‘- من قوله وفعله وإقراره؛ ومن ذلك: قوله عليه -الصلاة والسلام-: **«**ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء**»**. متفق عليه. صحيح البخاري، كتاب: المغازي، باب: بعث علي بن أبي طالب وخالد بن الوليد إلى اليمن، رقم: (4351). وصحيح مسلم، كتاب: الزكاة، باب: ذكر الخوارج وصفاتهم رقم: (1064). ومن فعله: رفع يديه إلى السماء في الدعاء. ومن إقراره: حديث معاوية بن الحكم -- أنه أتى بجارية يريد أن يعتقها, فقال لها النبي -‘-: **«**أين الله؟**»**. قالت: في السماء. فقال: **«**من أنا؟**»**. قالت: رسول الله. قال: **«**أعتقها؛ فإنها مؤمنة**»**. رواه مسلم، كتاب: المساجد، باب: تحريم الكلام في الصلاة، رقم: (537). وينظر للمسألة وبقية الأدلة في: العقيدة الواسطية ص (77)، شرحها للعثيمين ص (392). [↑](#footnote-ref-260)
260. () ما بين المعقوفتين ألحقه المؤلف في الحاشية في عرض الصفحة. [↑](#footnote-ref-261)
261. () قال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه: نبوته وهداه يؤتيه من يشاء (1/431). وفي زاد المسير عن ابن عباس: يعني النبوة والكتاب والهدى يؤتيه من يشاء (1/295)، وينظر: جامع البيان (6/517)، تفسير ابن المنذر (1/259) ونسبه لمجاهد، تفسير ابن أبي حاتم (2/682)، والنكت والعيون (1/402)، التفسير الكبير (8/109). [↑](#footnote-ref-262)
262. () ينظر: جامع البيان (6/518)، تفسير ابن المنذر ونسبه لابن جريج، النكت والعيون (1/402)، تفسير السمعاني (1/333)، زاد المسير (1/408). [↑](#footnote-ref-263)
263. () ينظر: المحرر الوجيز (3/130). [↑](#footnote-ref-264)
264. () ينظر: معاني القرآن وإعرابه (1/291). [↑](#footnote-ref-265)
265. () الجارحة، مفرد جوارح، وجوارح الإنسان: أعضاؤه وعوامل جسده كيديه ورجليه، وواحدتها جارحة. لأَنهن يجرحن الخير والشر أي يكسبنه. لسان العرب مادة: (جرح) (2/423). [↑](#footnote-ref-266)
266. () من المعلوم قطعاً تنـزه الله عز وجل عن مشابهة المخلوقين ﭽ ﭡ ﭢ ﭣﭤ ﭥ ﭦ ﭧﭼ، أمَّا تأويل صفة اليد فهو طريقة المؤوِّلة، ولفظ الجارحة لم يرد نفياً ولا إثباتاً، وأهل السنة يثبتون لله يدين تليق بجلاله وعظمته، لا تماثل أيدي المخلوقين. بل الآية دليل على إثبات اليد لله عز وجل، يدان حقيقيتان تليق به سبحانه، والبهتان العظيم والجرم الكبير هو نفي صفة اليد لله -عز وجل -الذي يدلُّ عليها دلالة لا تقبل التأويل بوجه، قوله -عز وجل-: ﭽﯢ ﯣ ﯤﯥﭼ سورة ص (٧٥)، وقوله -سبحانه- : ﭽبَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِﭼ المائدة:64، والذي هو مذهبٌ للمعتزلة واستقرَّ عليه قول متأخِّري الأشاعرة، ينظر: شرح العقيدة الواسطية للعثيمين ص (291)، شرح العقيدة الواسطية للفوزان ص (49-50). [↑](#footnote-ref-267)
267. () ينظر: تفسير الراغب (1/651). ومذهب أهل السنة والجماعة إثبات الأسماء والصفات لله سبحانه كما أثبتها الله في كتابه، ورسوله -‘- في سنته، كما يليق بالله سبحانه وتعالى، من دون تشبيه ولا تمثيل، ولا تكييف ولا تعطيل. [↑](#footnote-ref-268)
268. () قال ابن كثير في تفسيره (2/50) عند هذه الآية: "يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم" أي: اختصكم أيها المؤمنون من الفضل بما لا يحد ولا يوصف بما شرف به نبيكم محمداً -‘- على سائر الأنبياء، وهداكم به لأحمد الشرائع. اه‍ [↑](#footnote-ref-269)
269. () الاستغاثة والدعاء بجاه النبي -‘– بعد وفاته لا تجوز، لأن النبي أو غير النبي لا يدعى ولا يسأل ولا يستغاث به، والذي ينبغي هو التوسل بأسماء الله وصفاته، وبالعمل الصالح، وبالفقر والحاجة إلى الله تعالى، قال تعالى: ﭽﭳ ﭴﭵﭶﭷﭼ الأعراف: ١٨٠، قال شيخ الإسلام ابن تيمية عند ذكره لهذه المسألة: "وما يرويه بعض العامة من أن
النبي -‘- قال "إذا سألتم الله فإسألوه بجاهى فإن جاهى عند الله عظيم" فهو حديث كذب موضوع لم يروه أحد من أهل العلم ولا هو فى شىء من كتب المسلمين المعتمدة فى الدين. ينظر: مجموع الفتاوى (27/126)، شرح الطحاوية لابن أبي العز الحنفي ص (211). [↑](#footnote-ref-270)
270. () ينظر: جامع البيان (5/508)، المحرر الوجيز (2/259)، التفسير الكبير (8/110). [↑](#footnote-ref-271)
271. () عبد الله بن سلام بن حارث، صحابي جليل، شهد فتح بيت المقدس، توفي سنة (43)ه‍. ينظر: سير أعلام النبلاء (2/413)، الإصابة (4/102). [↑](#footnote-ref-272)
272. () الأوقية: جمع أواقي وهي أربعون درهماً. وقيل: الأوقية من الفضة = (119) جراماً عند الجمهور، وأوقية الذهب = (29.75) جراماً. ينظر: النهاية، لابن الأثير، مادة: (أوق)، معجم لغة الفقهاء ص (97)، معجم غريب الفقه والأصول للحفناوي ص (551)، المكاييل والموازين الشرعية د. علي جمعة محمد. [↑](#footnote-ref-273)
273. () القصة منسوبة لابن عباس { في: تفسير مقاتل (1/177) وفي الكشف والبيان (3/94)، الكشاف (1/367)، وزاد المسير (1/347) عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس -{- وجويبر: ضعيف، التفسير الكبير (8/111). [↑](#footnote-ref-274)
274. () هو فنحاص بن عازوراء، من يهود بني قينقاع بالمدينة، انفرد فيهم بمعرفة الكتاب بعد إسلام عبد الله بن سلام. ينظر: السيرة الحلبية (2/145). [↑](#footnote-ref-275)
275. () الدينار وزن من الذهب يقدر بـ= (4.25) جراماً وقيل (4.53) جراماً. ينظر: المفردات ص (172)، لسان العرب (دنر) (4/292)، مجلة البحوث الإسلامية (59/193) بحث في تحويل الموازين والمكاييل. [↑](#footnote-ref-276)
276. () ينظر: الوسيط (1/451)، تفسير السمعاني (1/333)، تفسير البغوي (2/56)، أحكام القرآن لابن العربي (1/376)، التفسير الكبير (8/111). والخبر فيه جويبر متروك، والضحاك لم يلق ابن عباس، فالخبر باطل كما ذكر محقق زاد المسير (1/295). [↑](#footnote-ref-277)
277. () البحر المحيط (2/523) ونسبه لابن جريج. [↑](#footnote-ref-278)
278. () ينظر: البحر المحيط (2/523). [↑](#footnote-ref-279)
279. () وقد خاطب القرآن اليهود والنصارى بأهل الكتاب، وذلك بعد تكذيبهم لرسول الله
-‘- وكفرهم به وتحريفهم كتابهم، كما قال تعالى: ﭽﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚﭼ آل عمران: ٧٠-٧١. وممن ردَّ هذا القول أبو حيان في البحر المحيط (2/523) بقوله: "وليس فيها ما يدل على أنها نزلت في المسلمين". [↑](#footnote-ref-280)
280. () ينظر: التفسير البسيط (5/360)، المحرر الوجيز (3/130)، واختاره الزمخشري في الكشاف (1/401)، والرازي في التفسير الكبير (8/88)، وأبو حيان في البحر المحيط (2/523). [↑](#footnote-ref-281)
281. () هذا اختيار الطبري في جامع البيان (5/508)، والواحدي في الوجيز (1/218)، والسمعاني في تفسيره (1/333). وينظر: معالم التنـزيل (1/457)، المحرر الوجيز (1/459)، أحكام القرآن لابن العربي (1/276)، زاد المسير (1/295). [↑](#footnote-ref-282)
282. () قال ابن سيدة في المحكم (6/385): القنطار أربعون أوقية، وقال مكي في العمدة في غريب القرآن ص (97): القنطار ثمانون ألف درهم، وقيل: ملء جلد ثور. وقال في تفسير المشكل ص (125): القنطار ألف مثقال، وقيل: مائة رطل، وقيل ثمانية آلاف مثقال. والخلاف في مقدار القنطار مشهور بين أهل اللغة إلخ، ووردت فيه أثار كثيرة عن السلف، وأولى الأقوال في ذلك هو: أن القنطار المال الكثير الذي لا يُحد، وينظر خلاف السلف في تفسيره: جامع البيان (3/200)، معاني القرآن وإعرابه (1/291) والمحرر الوجيز (2/260)، التفسير الكبير (8/111). والقنطار الآن يساوي عند الجمهور (142.8) كيلوا جراماً. ينظر: معجم غريب الفقه والأصول للحفناوي ص (501). [↑](#footnote-ref-283)
283. () ما بين المعقوفتين ألحقه المؤلف خارج السطر إلى أعلى وعليه علامة الصحة. [↑](#footnote-ref-284)
284. () هذا معنى رواية عكرمة التي رواها ابن المنذر (1/257). وينظر: تفسير القرآن للسمرقندي (1/249)، الكشف والبيان (3/95)، أحكام القرآن لابن العربي (1/276)، زاد المسير (1/295). [↑](#footnote-ref-285)
285. () ينظر: الكشف والبيان (3/94)، معالم التنـزيل (1/458). [↑](#footnote-ref-286)
286. () ينظر: الكشف والبيان (3/94)، وزاد المسير (1/347) وعزاه لمقاتل. [↑](#footnote-ref-287)
287. () في المخطوط: وعلى معناها، وضرب على كلمة: على. [↑](#footnote-ref-288)
288. () يشير إلى تفسير قوله تعالى: ﭽﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫﭼ آل عمران: ١٤. وهذا موضع سقط في المخطوط. [↑](#footnote-ref-289)
289. () القيراط جزء من أجزاء الدينار، وهو في عرف أهل مكة ربع سدس دينار، أي جزءاً من أربعة وعشرين، وأكثر أهل العلم يعتبرون القيراط نصف عشر الدينار، ومقداره من الذهب (0.212) جراماً، وفي الفضة (0.2475) جراماً،. ينظر: لسان العرب (قرط) (7/375)، وتاج العروس (قرط) (20/16)، مجلة البحوث الإسلامية (59/192) بحث في تحويل الموازين والمكاييل، معجم غريب الفقه والأصول للحفناوي ص (501). [↑](#footnote-ref-290)
290. () ينظر: كتاب المعرب للجواليقي ص (187)، زاد المسير (1/295). [↑](#footnote-ref-291)
291. () ينظر: زاد المسير (1/296)، إرشاد العقل السليم لأبي السعود (2/50). [↑](#footnote-ref-292)
292. () كلمة لم تتبين لي. [↑](#footnote-ref-293)
293. () قائله: هو العجاج يمدح به عمر بن عبد الله بن معمر -وهو من الرجز. وصدره: ((إذا الكرام ابتدروا البالغ بدر)) وتقضي البازي أَي: كسَر جَناحَيْه لِشدَّة طَيرانِه؛ وهوى ليقع على الفريسة. ينظر: لسان العرب (7/219) مادة: (قضض). والشاهد فيه: قوله: "تقضي البازي" إذ أصله تقضّض البازي. فاجتمع ثلاث ضادات فأبدلوا من إحداهن ياء. ينظر: شرح الأشموني لألفية ابن مالك (4/143). [↑](#footnote-ref-294)
294. () هو: أبيّ بن كعب بن قيس بن عبيد الأنصاري الخزرجي، أبوالمنذر، سيد القراء، من فضلاء الصحابة، اختلف في سنة موته اختلافاً كثيراً، قيل سنة (19)ه‍ وقيل سنة (32)ه‍ وقيل غير ذلك، روى له الستة. ينظر: التقريب ص (283)، تهذيب الكمال (2/262)، سير أعلام النبلاء (1/389). [↑](#footnote-ref-295)
295. () قراءة شاذة، ينظر: شواذ القراءات للكرماني ص (115)، وإعراب القراءات الشواذ (1/685)، إعراب القرآن للنحاس (1/166)، المحرر الوجيز (2/259). [↑](#footnote-ref-296)
296. () قراءة شاذة، ينظر: شواذ القراءات للكرماني ص (242)، المحرر الوجيز (2/259)، وهي في قوله تعالى: ﭽﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡﭼ يوسف: ١١. [↑](#footnote-ref-297)
297. () هو أبو الأشهب جعفر بن حيان العطاردي السعدي البصري الخراز، حدّث عن الحسن البصري وبكر بن عبد الله المزني وغيرهما، ثقة، مات سنة (165)ه‍. ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (7/203)، سير أعلام النبلاء (6/656)، النهاية (1/192). [↑](#footnote-ref-298)
298. () قراءة شاذة: ينظر: إعراب القرآن للنحاس (1/387)، المختصر لابن خالويه ص (21)، المحرر الوجيز (2/259)، البحر المحيط (2/523). [↑](#footnote-ref-299)
299. () قراءة شاذة: قرأ (نِستعين) بكسر النون جناح بن حبيش المقرئ. ينظر: القراءات الشاذة ص (10). [↑](#footnote-ref-300)
300. () هو: عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي، أبو عبد الرحمن العدوي، من أحرص الصحابة على اتباع سنة النبي -‘- كان جريئاً جهيراً عابداً، توفي سنة (73)ه‍. ينظر: أسد الغابة (3/336)، طبقات المفسرين للأدرني ص (4). [↑](#footnote-ref-301)
301. () المحرر الوجيز (2/259) وتقدم تخريج القراءة. [↑](#footnote-ref-302)
302. () البحر المحيط (2/523)، المحاكمات بين أبي حيان وابن عطية والزمخشري (1/142). [↑](#footnote-ref-303)
303. () لم أقف عليه في تحقيق سورة الفاتحة للباحث عبد الرحيم القاوش لأن مكانه سقط عنده، وينظر: العقد النضيد للمصنف ص (676) تحقيق د. أيمن سويد. [↑](#footnote-ref-304)
304. () هو أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني الأندلسي القرطبي، يعرف قديماً بابن الصيرفي، أخذ اللغة والقراءات حتى صار أقرأ أهلِ زمانه، من تصانيفه جامع البيان في السبع، والتيسر، وغيرها، توفي سنة (444)ه‍. ينظر: معجم الأدباء للحموي (4/1603)، طبقات الحفاظ للسيوطي ص (428). [↑](#footnote-ref-305)
305. () نقله عن أبي عمرو ابن عطية في المحرر الوجيز (2/259)، وقال القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (5/175)، لغة: بكر وتميم. [↑](#footnote-ref-306)
306. () ينظر: المحرر الوجيز (2/260)، البحر المحيط (2/524). [↑](#footnote-ref-307)
307. () هو: حمزة بن حبيب بن عمارة، الزيات الكوفي الفرضي، كان إماماً حجة قيّماً، كان الأعمش إذا رآه أقبل قال: وبشر المخبتين، هذا حبر القرآن. توفي سنة (156)ه‍. ينظر: طبقات القراء (1/112)، غاية النهاية في طبقات القراء (1/261). [↑](#footnote-ref-308)
308. () أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي، الكوفي المقريء، مشهور بكنيته "شعبة" والأصح أنها اسمه، ثقة عابد، إلا أنه لما كبر ساء حفظه، روى له الستة. مات سنة (94)ه‍. ينظر: تهذيب الكمال (33/129)، سير أعلام النبلاء 8/495). [↑](#footnote-ref-309)
309. () هو: الإمام أبو بكر، عاصم بن أبي النجود، الأسدي الكوفي، معدود في التابعين وقد انتهت إليه الإمامة في القراءة بالكوفة. توفي آخر سنة (127)ه‍. ينظر: الطبقات الكبرى (6/316)، معرفة القراء الكبار للذهبي ص (51). [↑](#footnote-ref-310)
310. () الأوجه الثلاثة متواترة، ينظر: السبعة: (207)، الكشف (1/349)، التذكرة (2/290)، المحرر الوجيز (2/260). [↑](#footnote-ref-311)
311. () الامام المقرئ المحدث النحوي، شيخ المقرئين، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي. مصنف "كتاب السبعة"، توفي (324)ه‍. ينظر: الفهرست لابن النديم (1/31)، وغاية النهاية (1/139). [↑](#footnote-ref-312)
312. () لم أهتد لقائله، وهو من رواية قطرب، والشاهد فيه سكُون الهاء في "عيونه". ينظر: سِرّ صناعة الإعراب (2/727)، الدر المصون (3/420)، خزانة الأدب (5/266). [↑](#footnote-ref-313)
313. () البيت ليعلى بن الأحول الأزدي. ينظر: خزانة الأدب (5/269-275)، ولسان العرب (مطا) 4772، والخصائص (1/128). [↑](#footnote-ref-314)
314. () هو: أبو الحسن، علي بن حمزة الكسائي الأسدي مولاهم، إمام الكوفيين في اللغة والنحو، وأحد القراء السبعة، كان بحراً في العربيَّة والنحو والقراءات، مات سنة (189)ه‍. ينظر: معرفة القراء الكبار (1/86)، سير أعلام النبلاء (9/131). [↑](#footnote-ref-315)
315. () هو بنو عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. ينظر: جمهرة أنساب العرب (2/290). [↑](#footnote-ref-316)
316. () هم: بنو كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصة. ينظر: جمهرة أنساب العرب (2/469). [↑](#footnote-ref-317)
317. () لم أقف على هذه القراءة رغم البحث عنها في كتب شواذ القراءات. [↑](#footnote-ref-318)
318. () الإشباع هو: إتمام الحركة من غير زيادة؛ حتى لا يتولد من ذلك حرف زائد.

 والاختلاس هو: الإسراع بالحركة وخطفها، ويقدر بثلثي الحركة. ينظر: الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش ص (238)، إبراز المعاني لأبي شامة ص (42). [↑](#footnote-ref-319)
319. () ينظر: معاني القرآن (1/223)، ونقله الرازي في التفسير الكبير (8/111). [↑](#footnote-ref-320)
320. () البيت لمنظور بن مرثد، وهو في المحتسب (1/124)، والخصائص (1/63)، والمخصص (8/24). والأرطأة: واحدة الأرطى وهو شجر ذو ثمر، ينبت بالرمل ورائحته طيبة. والحقف: ما اعوج من الرمل. والبيت في وصف ذئب. ينظر: لسان العرب (7/254) مادة: (أرط)، (9/52) مادة: (حقف). [↑](#footnote-ref-321)
321. () ينظر: الكتاب (2/297). [↑](#footnote-ref-322)
322. () معاني القرآن وإعرابه (1/291)، ونقله ابن عطية في المحرر الوجيز (2/260) وفيه (خفيفاً) بدل (خفياً)، ونقله أيضاً الرازي في التفسير الكبير (8/111). [↑](#footnote-ref-323)
323. () علي بن مؤمن بن محمد بن علي, أبو الحسن بن عصفور النحوي الحضرمي الإشبيلي, كان أصبر النَّاس على المطالعة, لم يؤخذ عنه غير النحو, من مصنفاته: "شرح الجمل الكبير" و"الممتع في التصريف"، مات سنة (663)ه‍. ينظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص (218)، بغية الوعاة (2/210). [↑](#footnote-ref-324)
324. () البيت لم اهتد قائله، قال ابن جني في سر صناعة الإعراب (2/358) رويناه عن قطرب، وهو أيضاً في الخصائص (1/128)، المحتسب (1/244)، ضرائر الشعر لابن عصفور ص (124)، خزانة الأدب (5/270). والمعنى: أي: يرتوي مما به من عطش من عيون الماء السائلة في الوادي. والشاهد فيه "واديها" حيث زيدت الألف بعد هاء الضمير للدلالة على التأنيث. [↑](#footnote-ref-325)
325. () البيت لرجل من باهلة. وصدره: **((**أو معبر الظهر ينبي عن وليته**))**، ينظر: الكتاب (1/30)، ضرائر الشعر لابن عصفور ص (124)، خزانة الأدب (5/269). [↑](#footnote-ref-326)
326. () ينظر: ضرائر الشعر لابن عصفور الإشبيلي ص (124). [↑](#footnote-ref-327)
327. () أحمد بن يحيى بن يزيد الشَّيباني مولاهم، أبو العباس البغدادي، الشهير ب‍ (ثعلب) إمام النحو، له: "الفصيح"، "معاني القرآن"، توفي سنة (291)ه‍. ينظر سير أعلام النبلاء (14/5)، بغية الوعاة (1/396). [↑](#footnote-ref-328)
328. () هذا النقل من البحر المحيط (2/524)، وينظر: اختيارات أبي حيان النحوية في البحر المحيط جمعاً ودراسة ص (739). [↑](#footnote-ref-329)
329. () أي في الآية التي يعربها: (يؤده). [↑](#footnote-ref-330)
330. () ينظر: ضرائر الشعر ربن عصفور ص (124)، وخزانة الأدب (5/269). [↑](#footnote-ref-331)
331. () هو: الإمام أبو بكر محمد بن مسلم بن شهاب القرشي، الزهري، عالم الحجاز والشام، توفي سنة (125)ه‍ وقيل غير ذلك. ينظر: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للذهبي (2/219)، تهذيب التهذيب (9/395). [↑](#footnote-ref-332)
332. () ينظر: إعراب القرآن للنحاس (1/166)، البحر المحيط (2/500). [↑](#footnote-ref-333)
333. () هو أبو المنذر سلام بن سليمان الطويل المزني البصري، ثم الكوفي، ثقة جليل، أخذ القراءة عرضاً عن عاصم ابن أبي النجود وأبي عمرو بن العلاء، قال عنه الذهبي: ثبت في القراءة، لا بأس به في الحديث، مات سنة (171)ه‍. ينظر: ذكر مَن تُكلِّم فيه وهو موثق للذهبي ص (90)، غاية النهاية (1/136). [↑](#footnote-ref-334)
334. () في «الدر المصون» للمصنف (3/265): يؤدهي ويؤده. وهي أوضح في المراد. [↑](#footnote-ref-335)
335. () قراءتان شاذتان، ينظر: شواذ القراءات ص (115)، الجامع لأحكام القرآن (5/177)، إعراب القراءات الشواذ (1/328). [↑](#footnote-ref-336)
336. () قراءة متواترة: ينظر: البدور الزاهرة ص (199). [↑](#footnote-ref-337)
337. () قراءة متواترة: ينظر: البدور الزاهرة ص (297). [↑](#footnote-ref-338)
338. () قراءة متواترة: ينظر: البدور الزاهرة ص (192). [↑](#footnote-ref-339)
339. () قراءة شاذة. ينظر: الدر المصون (8/696)، والمشهور كسر هاء الكناية في "به" و"بداره" لأجل كسر ما قبلها. وقراءة الضم هي الأصل، وهي لغة الحجاز. [↑](#footnote-ref-340)
340. () ينظر: معاني القرآن للفراء (1/166). [↑](#footnote-ref-341)
341. () لم اهتد إلى قائله وهو في معاني القرآن (1/223)، والإنصاف ص (518)، واللسان: (غطى). والمراد: أنه نابِهُ الذكر. والشاهد: "قناعه". [↑](#footnote-ref-342)
342. () صدر بيت وعجزه: إذا طلب الوسيقة أو زمير، والبيت للشماخ في ديوانه ص (36)، والخصائص (1/127)، والإنصاف ص (516). والوسيقة: أنثى الحمار، والزمير: الغناء في القصبة. ينظر: لسان العرب (10/380) مادة: (وسق)، (4/328) مادة: (زمر). [↑](#footnote-ref-343)
343. () هذه الباء تعود إلى مسألة مشهورة في كتب النحو؛ وهي: "نيابة حروف الجر عن بعض" ومن الشواهد التي يذكرونها في المسألة هذه الآية، وقد بسط الحديث عنها الدكتور: بدر بن ناصر البدر؛ في رسالته العلمية "اختيارات أبي حيان النحوية في البحر المحيط جمعاً ودراسة" ص (527)، وخلاصة ما ذكره أن الظاهر أنه لا أحد يرى أن الحروف تتناوب في كل حال، وقال: وهذا ذهب إليه ابن جني، وهو أيضاً مذهب الكوفيين ومن وافقهم، إذ أنهم يقتصرون على المسموع، ولا يقيسونه على جميع الأحوال، وأما من يقول بالنيابة في جميع الأحوال فهذا يلزمه الدليل. . [↑](#footnote-ref-344)
344. () ينظر: زاد المسير (1/295). [↑](#footnote-ref-345)
345. () ينظر لهذه الأوجه في جامع البيان (5/508)، والتفسير الكبير (8/111). [↑](#footnote-ref-346)
346. () ينظر: تفسير ابن المنذر (1/260) ذكر هذا المعنى عن عكرمة، التفسير الكبير (8/112). [↑](#footnote-ref-347)
347. () الكشاف (1/401). [↑](#footnote-ref-348)
348. () رواه الطبري في جامع البيان (5/510)، وابن أبي حاتم في تفسيره (2/683) من طريق أحمد بن المفضل به، ونسبه إليه ابن عطية في المحرر الوجيز (2/261)، والرازي في التفسير الكبير (8/112)، وينظر أيضاً: النكت والعيون (1/403)، زاد المسير (1/409). [↑](#footnote-ref-349)
349. () معنى الخَفْر هنا: المنع، ينظر: لسان العرب (خفر) (4/253). [↑](#footnote-ref-350)
350. () ينظر: المحرر الوجيز (2/261). [↑](#footnote-ref-351)
351. () نسبه لجماعة من الفقهاء ابن عطية في المحرر الوجيز (2/261)، ونسبه لأبي حنيفة ابن العربي في أحكام القرآن (1/322)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (5/178). قال ابن العربي: تعلق به أبو حنيفة في ملازمة الغريم للمفلس، وأباه سائر العلماء، ولا حجة لأبي حنيفة فيه، لأن ملازمة الغريم المحكوم بعدمه لا فائدة فيها، إذ لا يُرجى ما عنده. [↑](#footnote-ref-352)
352. () ينظر: المحرر الوجيز (2/261). [↑](#footnote-ref-353)
353. () هو عمر بن الخطاب -- وهو من الصحابة المشهورين. [↑](#footnote-ref-354)
354. () القائل هو على بن أبي طالب --. ونافع: سجن بالكوفة كان غير مستوثق البناء وكان من قصب، وكان المحبوسون يهربون منه. وقيل: إنه نقب وأفلت منه المحبوسون، فهدمه على -- وبنى المخيس لهم من مدر. [↑](#footnote-ref-355)
355. () هذا البيت لم يذكره المصنف وترك هاهنا سطراً بياضاً، فلعله لم يستحضر بيت الشعر وقت كتابته، واستدركته من تفسير القرطبي (10/112) ليتضح السياق. [↑](#footnote-ref-356)
356. () رواه الطبري في جامع البيان (5/509) بلفظ: "إلا ما طلبته واتبعته"، ووروى نحوه ابن أبي حاتم في تفسيره (2/347)، وأخرج نحوه عبد الرزاق في تفسيره (1/123). [↑](#footnote-ref-357)
357. () رواه الطبري في جامع البيان (5/509)، وابن أبي حاتم في تفسيره (2/347)، وهي في تفسير مجاهد (1/129)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (2/44) إلى عبد بن حميد، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير (1/296). [↑](#footnote-ref-358)
358. () معاني القرآن وإعرابه (1/433)، ونسبه له في زاد المسير (1/296). [↑](#footnote-ref-359)
359. () تأويل مشكل القرآن ص (115)، ونسبه له في زاد المسير (1/296). [↑](#footnote-ref-360)
360. () معاني القرآن للفراء (1/224)، ونسبه له في زاد المسير (1/296). [↑](#footnote-ref-361)
361. () وهذا هو اختيار الطبري في جامع البيان (5/510)، ونسبه ابن عطية للزجاج وقتادة ومجاهد، واختاره أيضاً ابن العربي في أحكام القرآن (1/378)، وينظر: النكت والعيون (1/403)، زاد المسير (1/296)، التفسير الكبير (8/112)، البحر المحيط (2/524). [↑](#footnote-ref-362)
362. () ينظر: زاد المسير (1/296) ونسبه للسدي، البحر المحيط (2/524). [↑](#footnote-ref-363)
363. () ينظر: التفسير الكبير (8/112)، البحر المحيط (2/525)، الدر المصون (1/838). [↑](#footnote-ref-364)
364. () ينظر: معاني القرآن وإعرابه (1/292)، الإملاء (1/140). [↑](#footnote-ref-365)
365. () ينظر: معاني القرآن للفراء (1/223)، معاني القرآن وإعرابه (1/292). [↑](#footnote-ref-366)
366. () قراءة شاذة. ينظر: المختصر لابن خالويه ص (21)، شواذ القراءات ص (115)، الكامل في القراءات ص (516)، المحرر الوجيز (2/260)، وقد ذكر النحاس أن في توجيه (مِتّ) -بالكسر- قولين: قول سيبويه: "أنه شاذ جاء على مِتّ تموت...". وقول الكوفيين الذين قالوا: "من قال: مِتّ قال: يمات، مثل: خفت تخاف. ومن قال مُتّ قال: يموت..."، واستحسن النحاس قولهم. إعراب القرآن (1/166). [↑](#footnote-ref-367)
367. () هو: عبد الله بن حبيب بن ربيعة، أبو عبدالرحمن السلمي الضرير، مقرئ الكوفة، إليه انتهت القراءة تجويداً وضبطاً، توفي (74)ه‍. ينظر: معرفة القراء الكبار (1/25)، غاية النهاية (1/413). [↑](#footnote-ref-368)
368. () هو فياض بن غزوان الضبي الكوفي، مقرئ موثق، قال الداني: ويروى عنه حروف شواذ، من اختياره تضاف إليه، وثقه أحمد بن حنبل وغيره، ولينه البخاري قليلاً. ينظر: الجرح والتعديل (7/87)، لسان الميزان (4/455)، غاية النهاية (1/281)، طبقات القراء (2/13). [↑](#footnote-ref-369)
369. () هو: أبو محمد طلحة بن مصرف بن عمرو الهمداني الكوفي المقرئ، أخذ القراءة عن يحيى بن وثاب والأعمش، له اختيار في القراءة، مات سنة (112)ه‍. ينظر: سير أعلام النبلاء (5/191)، غاية النهاية (1/150). [↑](#footnote-ref-370)
370. () معاني القرآن للفراء (1/223)، وينظر: معاني القرآن وإعرابه (1/292)، المحرر الوجيز (2/260). [↑](#footnote-ref-371)
371. () جوَّز ابن جني أن تكون هذه المسألة من تداخل لغات العرب، وشرح ذلك بقوله: "... فيكون بعضهم بقوله: مِتَّ تمات، وبعضهم يقول: مُتَّ تموت، ثم سمع من أهل لغةٍ الماضي، وسمع من أهل لغة أخرى المضارع، فتركبت من ذلك لغة أخرى" ينظر: المنصف (1/256). [↑](#footnote-ref-372)
372. () الكشاف (1/401،) المفردات مادة (دوم) ص (322). [↑](#footnote-ref-373)
373. () ينظر: زاد المسير (1/296). [↑](#footnote-ref-374)
374. () ينظر: جامع البيان (5/510)، التفسير الكبير (8/112). [↑](#footnote-ref-375)
375. () أخرجه الطبري في جامع البيان (5/510)، وابن المنذر في تفسيره (1/261) عن ابن جريج، وابن أبي حاتم في تفسيره (2/684) بسنديهما عن ابن جريج، وذكره الماوردي في النكت والعيون (1/403)، والبغوي في معالم التنزيل (2/56) عن الحسن وابن جريج ومقاتل، وذكره أيضاً ابن عطية في المحرر الوجيز (2/261). [↑](#footnote-ref-376)
376. () ينظر: جامع البيان (5/510). [↑](#footnote-ref-377)
377. () روى الطبري في جامع البيان هذا المعنى عن ابن عباس، وقتادة، والسدي، وليس فيها: فنَزلت الآية مانعة من ذلك (5/510)، وذكر نحوه ابن عطية في المحرر الوجيز (2/261). ورجح أبو حيان في البحر المحيط أن عود الضمير في (بأنهم) يعود على (مَنْ) في قوله تعالى: ﭽ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤﭼ آل عمران: ٧٥. وذكر هذا القول والذي قبله أي أنه عائد على اليهود، والآخر على لفيف بني إسرائيل. وبالتأمل في الأقوال المذكورة نلحظ أن مؤداها واحد، فالقول بعوده على (مَنْ) يفضي إلى القول بعوده إلى اليهود (وهم لفيف بني إسرائيل). وينظر: ترجيحات أبي حيان في التفسير ص (193). [↑](#footnote-ref-378)
378. () الكشاف (1/367)، وينظر: التفسير البسيط (5/367)، المحرر الوجيز (2/261)، التفسير الكبير (8/112). [↑](#footnote-ref-379)
379. () رواه الطبري في جامع البيان (5/512) بلفظ مقارب، وذكر نحوه الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (1/292)، ورواه ابن أبي حاتم في تفسيره (2/684) من طريق ابن جريج، وابن الجوزي في زاد المسير عن قتادة، والسدي، وابن جبير، وغيرهم. [↑](#footnote-ref-380)
380. () رواه الطبري في جامع البيان عن سعيد بن جبير (5/511)، وابن المنذر في تفسيره (1/262) عن سعيد أيضاً، وابن أبي حاتم في تفسيره (2/349) من طريق يعقوب القمي به، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (2/44) إلى عبد بن حميد، قال عنه ابن حجر في الكاف الشاف ص (26) أنه مرسل، وجوّد إسناده إلى سعيد بن جبير الشيخ أحمد شاكر (1/473)، وضعفه أ.د. حكمت بشير (2/349)، وعزاه الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف للطبري في التفسير ص (812)، والجملة الأولى من الحديث " ما من شيء ..." ثابتة من حديث جابر في صحيح مسلم في كتاب الحج، باب: حجة النبي ‘ (1218) ص (505)، والجملة الثانية في وجوب أداء الأمانة تدل عليها الآيات والأحاديث. [↑](#footnote-ref-381)
381. () أخرجه عبد الرزاق (1/123)، وأخرجه الطبري في جامع البيان (5/513) من طريق عبد الرزاق وصحح إسناده أحمد شاكر، وابن المنذر في تفسيره (1/261)، وابن أبي حاتم في تفسيره (2/348)، والبيهقي في السنن الكبرى (9/1618)، وينظر: الكشاف (1/375)، المحرر الوجيز (2/262)، أحكام القرآن (1/378)، البحر المحيط (2/525). [↑](#footnote-ref-382)
382. () ينظر: الكشف والبيان (3/96)، معالم التنـزيل (1/458)، المحرر الوجيز (2/262)، أحكام القرآن لابن العربي (1/378)، التفسير الكبير (8/113). [↑](#footnote-ref-383)
383. () ليست في المخطوط، وزدتها لا تساق الكلام. [↑](#footnote-ref-384)
384. () ينظر: التفسير الكبير (8/113). [↑](#footnote-ref-385)
385. () ينظر: المحرر الوجيز (2/262). [↑](#footnote-ref-386)
386. () ينظر: إعراب القرآن للنحاس (1/166)، زاد المسير (1/296). [↑](#footnote-ref-387)
387. () هو أبو المثنى حميد بن ثور بن حزن الهلالي العامري شاعر مخضرم، شهد حنيناً مع المشركين، أسلم ووفد على رسول الله ‘، مات سنة (30)ه‍. ينظر: أسد الغابة (2/76)، الإصابة (2/126). [↑](#footnote-ref-388)
388. () البيت لحميد بن ثور كما في مصادر ترجمته . والسرْحة: شجرة من شجر العضاة التي تعرفها العرب، ويكنى بها عن النساء. ويروى: (مسدود) بدلاً من (موجود). ينظر: المحرر الوجيز (2/262)، الحلل في شرح أبيات الجمل (1/103)، معجم الأدباء (3/265)، لسان العرب (2/480) مادة: (سرح). [↑](#footnote-ref-389)